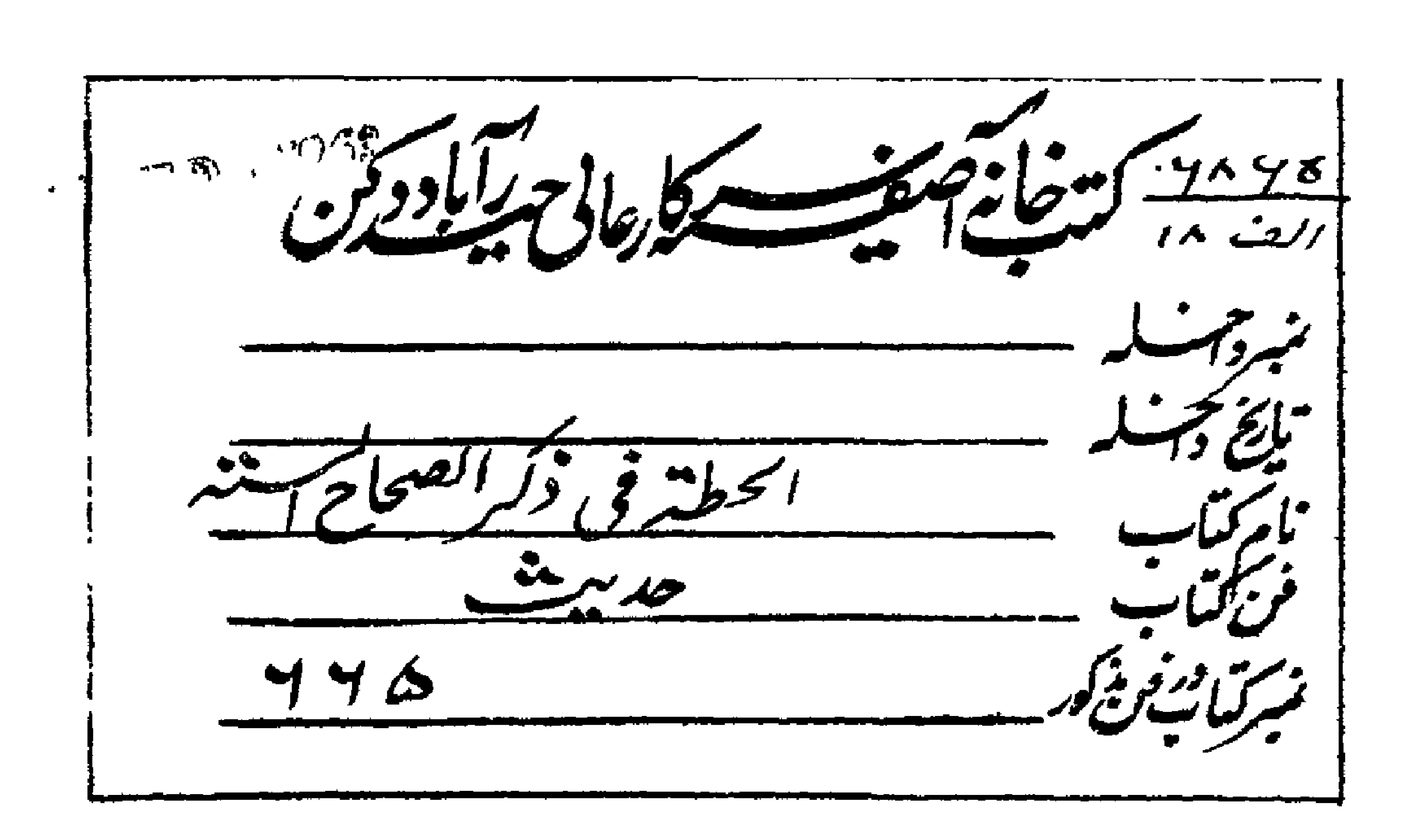
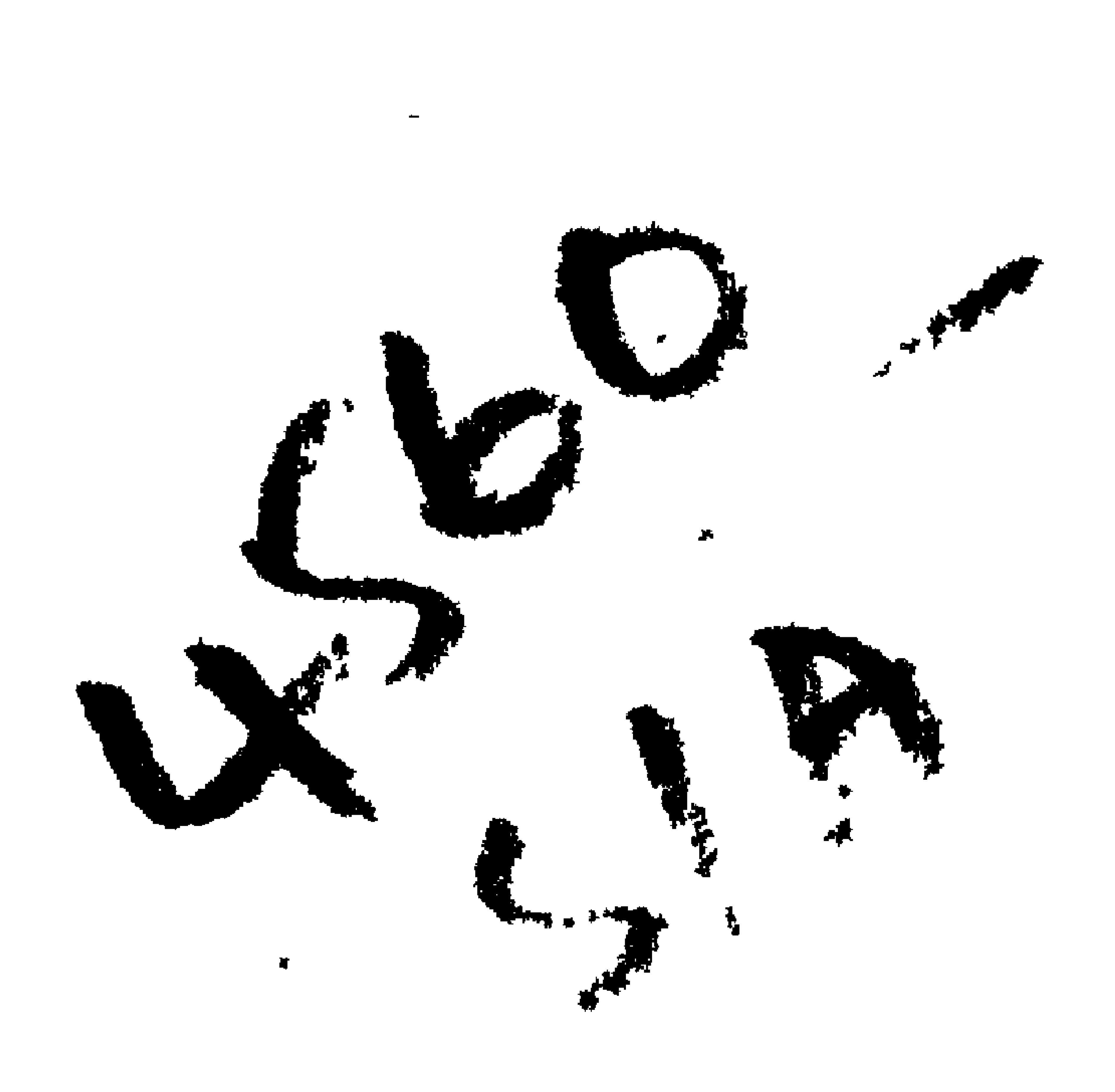






ما شاء الله لا قوة الا بالله

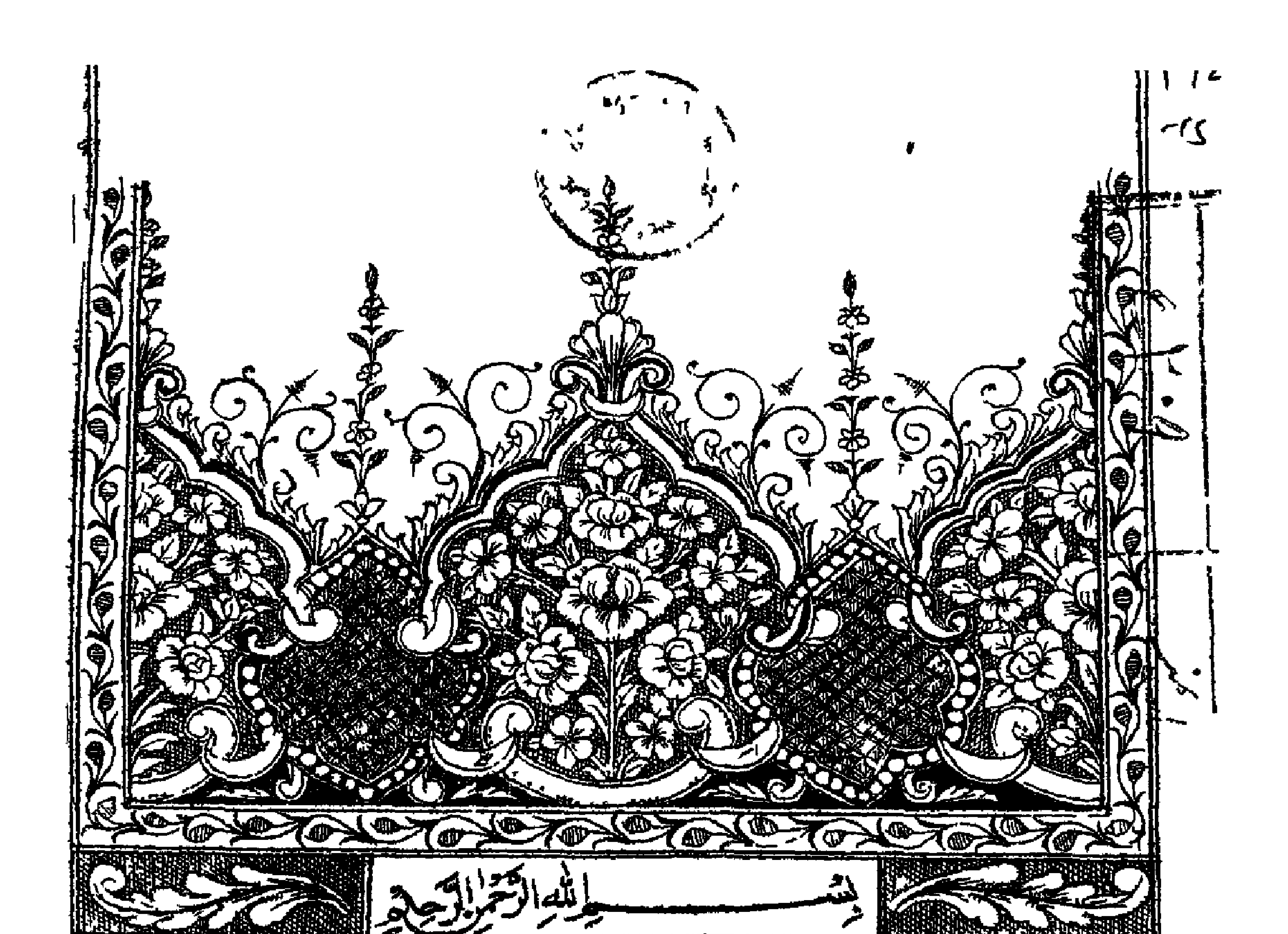
بتوفیق موفق علی الاطلاق حسب ارشاد مصنف الکتاب کی جل کی ابن عماد یعقوب مولانا ناصر

دلائل مستندۂ حنفیہ

باہتمام امیدوار غفران محمد عبدالرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور سربیت یا خدا برادر معظم محمد مصطفیٰ خان مرحوم

مطبع احمدی واقع نو کھرہ دہلی

در نظامی واقع کانپور مطبوع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا نفسه الزكية كصحبة الرحماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه السراء والضراء المعجز باايات كتابه مصاقع الفصحاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرقى ما ترقى رقية الانبياء فاكرم به من سماء ما اطاولتها سماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نيا للفجر والباء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم الله احسن الجزاء ما حرى قطر او طفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى علي وله الحمد والثناء بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن الي وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تاليف مفرد في هذا الباب مشتمل على ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احط بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له في الرسائل المتداولة اثرا وان كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي تضاعيف طبقات الفن مذكورا فخطر ببالي

ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس
فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان
كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة
التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول
ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واخذوا عن ضبطها ونشرها في كل عصر
خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم
وتاسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستعنته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر
ما استعددت لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار روما للاقتناص الاوابد
وغيب ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها
الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله المتأثرون المأثرون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب
الاعز الاقرب فلذة كبدي المعنى وثمرة فؤادي المضنى السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره
ولهيه وامره كلا انتظاما في سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن يبن لي ذلك والبضاعة من
هذا العلم قد رمزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها بالحطة في ذكر الصحاح الستة
وضمنتها فاتحة وستة ابواب خاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة
مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضيء بأضوائها
فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث في احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها
في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام وولدت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير
الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث
ومتطفل موائدها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبده الباري وابن عبده
النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو بصديق حسن القنوجي
البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه
بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى
بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامحان رأى قد زل القلم او دحض القدم فتمسك
ديدان الحر العفو وللخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبهما من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد
فيهما من الآيات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ﴿وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ ﴿شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط﴾ ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ ﴿وقل رب زدني علما﴾ ﴿وما يعقلها الا العالمون﴾ ﴿ان في ذلك لآيات للعالمين﴾ ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ **وعن** ابي الدرداء قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والدارمي والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححه وله طرق عديدة والفاظ كثيرة **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبراني في الاوسط **وعن** ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه الاصفهاني **وعن** ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا أبالي رواه الطبراني **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبراني في الاوسط **وعن** ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي واخرجه الدارمي عن مكحول مرسلا **وعن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتفى آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده وقال حديث حسن جدا وفي اسناده ضعف وروي ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القربات
واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر فى ادراكه
والتمكن فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به
مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات
واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر
ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى من شرف العلم
ان كل من نسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل
مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم امر الملائكة
بالسجود لادم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب ونعم الحارس والفارس **نظم**

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب روضة المحب والمحبوب به يفضل
الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق **شعر**

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم
موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكا وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به او من
كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة
على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر فى محله
فائدة اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب
لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهى
اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع
دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة
يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الربانى محمد بن حسن الشيبانى
عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة فى حقائق الملكوت
واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات
متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والاراء ومع هذا لا ترى احدا من
الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة
لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالعز والوقار

الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء الترك واجلاف العرب واراذل العجم
يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة
تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف
قوة الانسان ثم السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة
الاول ما يجتلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وجلي الثاني ما يجتلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي
وجاهي مرتب وهو ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى
واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهي وترك الاوامر الرابع
ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول رفع المصالح والمقاصد وجلب المتاعب والمفاسد الثاني مضرة اجتلاب
المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة اخرى لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل
علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم
اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن
بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها
ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم
التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه
فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف
لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس
ببغداد اقاموا مأتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه
والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون
سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم
حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل نزل العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة
تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز
المنال رفيع المرقى قلما يتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال بتمويهه غرضا كما اتفق في علوم
الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية
بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان
من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم
لاتهامه بما جنى اهله لسبب من الاسباب لعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان في تعليم امثاله ليس له عائدة والا فالعلم ان كان مذموما في نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغي ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع متدينا امينا عاملا بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم في ملة نبيه ويوافق الجمهور في محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخُلُق ويرحم من دونه في الرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص في مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وترك الكسل وايثار السهر في الليالي والعزم والثبات على التعلم الى اخر العمر كما قيل اطلب العلم من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدني علما وقال وفوق كل ذي علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وفي غاية كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقي الحسب كبير السن متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر في طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا وجد يلقي اليه زمام امره ويبحث عن نصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان ياتي على ما قراه مستوعبا للمسائل من مباديه الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لمماراة السفهاء ومجاراة العلماء قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم في القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا يجب الرعاية في التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت في محلها **فائدة اخرى** يقدم في تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعاني والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلاثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه جزءا من موضوع العلم الاخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشيء منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون في كتبهم النحو على الصرف لعلهم راعوا في ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه

يختلف فروض الكفاية في التأكيد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب[1] مصر لا يوجد فيه من يقيم الفرضية الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه والواجب علمه هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما وجب على المجموع ليعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقين يسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدين وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب الى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا بمباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازي عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة

شعر

الا على فهم وحفظ وان يستحضر الاشياء في وقتها

فائدة اخرى تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

[1] قوله قال السيوطي واما الحساب فاعسر شيء علي وابعده عن ذهني واذا نظرت في مسألة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءات ودونها الطب ١٢ منه رحمه الله

هو علم المكاشفة وقال الوالد الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته ويتكلم وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرا وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابوداود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات في راس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصاد في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم ويتشعب كل فرقة من هؤلاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق لمحق انى لا اعجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقصد به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء باصحاب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشدا في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ولا تحفظ العلم امساكه عمن لا يكون اهلا له اولى به **شعر**

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي　　ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فمن منح الجهال علما اضاعه　　ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشىء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار البدع والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور فى القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب قر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابى عروبة المتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى فى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيهم الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب الدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم

عبد الله بن عمرو رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من [illegible]

من واضعه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا	ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا	وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

واني وان كنت الاخير زمانه	لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مفاتيح لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية وام الليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المأثورة التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع وبعد العرب عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع العجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة اخرى [٣] العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علما الحديث والقرآن والنظر فيهما لا بد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التوراة والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه واوضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين في الوضع والتأليف وقد دون اسماءها تدوينا تاما صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجدى من تفاريق العصا

فائدة اخرى [٤] المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغنى عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج دررها ومارس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تأهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقب على الكتب يسهل بالنسبة الى تأليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عكر في فيه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لي شيء وما ادري اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رأيت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم
هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر هذه
الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة
بفن الرسالة ووضع هذه المقالة نظم

يكتب هذا ثم هذا او ذا　　لعله فى قلبه يرسخ
خرجت من شئ الى غيره　　كذلك الفاضل ذو نسخ

فائدة اخرى اخذ الناس
اليوم يزهدون فى العلم وينفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات
فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدئ قليلا
قليلا ولا تزال تزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة فى مهاد النسيان شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها　　فكأنها وكأنهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج
العلم وكساده هو رغبة الملوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين
والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب
وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى ادلة الطريق هم العلماء الذين هم
ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان
واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار
الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل
الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل
به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق
الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية
ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذى
عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد
والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وما سوى
الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل
ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من
هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل
انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب
العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيامة
فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرءون

التورية والانجيل لا يعملون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذي نحوه وكذا الدارمي عن
ابي امامة وعن علي كرم الله وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس
زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت
اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان فيا للمسلمين الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يأن **نظم**

يا اسفي من فراق قوم
هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي
والخير والدين والسكون
لم تتغير لنا الليالي
حتى توفتهم المنون
بعدهم العيش ليس يصفو
كيف وقد جفت العيون
فكل جمر لنا قلوب
وكل ماء لنا عيون

الفصل الثاني في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين

اعلم ان انفع العلوم الشرعية
ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام
واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها ومأخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها
وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها
هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو
ملاك كل نهي وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد
فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصي ويقرب من اطرافها البعيد القاصي ومن لم يرضع من دره
ولم يخض في بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام في المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله
تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتي
جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل
كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثاني ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام
باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات
بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب
على ذلك المعيار القويم لا يعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف
لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص
الاحكام ومأخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام فما كان منها
كامل العيار في نقد هذا الصراف فهو الحري بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذاك النقاد فهو
القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث
والقرآن فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

اي علوم الاحاديث ۱۲

انقادوا لها فقد رشد واهتدى واوتي الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى في هوى وما زاد نفسه الا تخسيرا فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا امتن كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او يحسن في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما في كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا له من علم سبط شدا الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول ان من فقه الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تأمل المتأمل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات [illegible] صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم [illegible] اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في [illegible] خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث اقوى [illegible] تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة [illegible] ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم [illegible] باطنهم بباطنه العلي متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة [illegible] بهم من كرام [illegible] عظمة المسمى [illegible] خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا [illegible] الاحاديث [illegible] المخدوم فاولئك كما قيل بالفارسية شعر [illegible] نقش [illegible] شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث [illegible] عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها [illegible] الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ [illegible] من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري [illegible] في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها [illegible]

فى صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابى الدرداء
وابى قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قال المنذرى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثى ويعلمونها الناس رواه
الطبرانى فى الاوسط فلا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن
لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد
امر النبى صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عنى ولو اية الحديث رواه البخارى قال المظهرى اى بلغوا [illegible]
ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك بلغنى ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام
وقال سفيان الثورى لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى فى طعامهم
وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفى حديث اسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
وهذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضى الله
عنهم واورده ابن عدى من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطنى وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى
بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدى العلائى وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم
لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم فى العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات
من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووى فى اول تهذيبه هذا
اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفا
من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد
وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان
العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة
لعدم عملهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازانى فى تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به
الامام الشافعى فى قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمرى ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى
اليقين لا يرغب فى نشره الا صادق تقى ولا يزهد فيه الا منافق شقى قال ابن القطان ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو
يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل
الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة
ولله در ابى بكر حميد القرطبى فلقد احسن فى المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع فى سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
حسبى لمن ترس نعمى لمبتئس
وَرِدْ بقلبك عذبا من حياضهما
من هديهم ابدا اتدنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
تحط رحالك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
عمرا ايفوتك بين الحظ والنفس
ما ان سمت بابى بكر ولا عمر
ليست برطبا اذا عدت ولا يبس
اعرهم اذنا صمّا اذا انطقوا
يجلو بنور هداه كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم فى حضرة القدس

اعلامه برباها يا ابن اندلس
وخلّ سمعك عن بلوى اخى جدل
ولا انتت عن ابى هر ولا انس
فلا يغرك من اربابها هذر
وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبى واتباع النبى وكن
واذب عن دارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه فى معظم الاوقات فى مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا فى كتاب الحاكم ابى عبد الله عن مطر الوراق فى قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اى الاثارة هى الاسناد وعن انس بن مالك فى قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثنى ابى عن جدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتى منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هى وقال صلى الله عليه وسلم انه سياتى من بعدى قوم يسألونكم الحديث عنى فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا فى طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه السلاح فباي شيء يقاتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدري وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علي من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن خزيمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شيء اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داري الا لهذا وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها في غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا وقال السيد ولي الله المحدث الدهلوي في فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذلك فيما اراه والله اعلم وقال في التفهيمات رايت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابي بكر بن ابي داود السجستاني رح في التحريض على علم الحديث نظم

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي
اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم
فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك في قوم تلهوا بدينهم
فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه
فانت على خير تبيت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشيرازي نظم

عليك باصحاب الحديث فانهم
على منهج للدين ما زال معلما
وما النور الا في الحديث واهله
اذا ما دجى الليل البهيم واظلما
فاعلى البرايا من الى السنن اعتزى
واخبى البرايا من الى البدع انتمى
ومن ترك الآثار ضلل سعيه
وهل يترك الآثار من كان مسلما

ولبعضهم ولله دره نظم | علم الحديث وسيلة مقبولة | عند النبي الهاشمي محمد
فاشتغل به اوقاتك البيض التي | ملكتها تشرف بذلك وتسعد | ومن قول الحافظ ابي القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه نظم
واطلب على جمع الحديث وكتبه | واجهد على تصحيحه في كتبه | واسمعه من اربابه نقلا كما
سمعوه من اشياخهم تسعد به | واعرف ثقات رواته من غيرهم | كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما | نطق النبي لنا به عن ربه | وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمه مع فرضه من ندبه | وهو المبين للعباد بشرحه | سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه | قرب الى الرحمن تحظ بقربه | وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه | واترك مقالة من لحاك بجهله | عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى | ويعد من اهل الحديث وحزبه | وللشيخ جلال الدين السيوطي
اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه نظم | علم الحديث اجل علم الدين
وبه علو المرء في الدارين | كالماء محياة النفوس مطهر | للقلب لا يعروه شين الرين
فاعكف عليه رواية وكتابة | واطلب معاليه ولو بالصين | يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى وحين | خير البرية سيد الرسل الذي | جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها | قد زاد عن الف وعن الفين | فالماء سال من اصبعيه انهرا
والبدر شق من اجله نصفين | اكرم به من مصطفى فحديثه | يشفي العليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي | قد خصه في الخبر بالتمكين | ما دام ذكر حديثه ولالي
في مدحه منظومة السمطين | وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية نظم
عليك باصحاب الحديث فانهم | خيار عباد الله في كل محفل | ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتامل | جهابذة شم سراة فمن ابى | الى حبهم يوما بالانوار يبتلي
لقد شرفت شمس الهدى في جوهم | وقد رفعهم في الناس لا زال يعتلي | فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا وادركوا مجد موئل | وقال الامام الشافعي مقالة | غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه | ارى المرء من صحب النبي المفضل | عليه صلوة الله ما ذر شارق
وآل له والصحب اهل التفضل | وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشد في ابي رح نظم
دين النبي محمد اخبار | نعم المطية للفتى الاثار | لا ترغبن عن الحديث واهله
فالرأي ليل والحديث نهار | ولربما جهل الفتى اثر الهدى | والشمس بازغة لها انوار
ولابي العباس نظم | عليكم بالحديث فليس شيء | يعادله على كل الجهات

نصحت لكم فان الذين نصحوا
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلم في النجوم الزاهرات
وان تأتي الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

ولشيخنا للسيد المرتضى رح نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن ثعلب الشافعي رح نظم

فخذ بقول يكون النص ينصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم

فعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ اثاره

ولا اخفي نصائح واجبات
بذكر السندات اثبت لي
وفضلا ثم دينا ذا اثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو المظفر في هذا الباب نظم

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارباه
كل العلوم سوى القران مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر رح نظم

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر وهوله
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدنا في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير الفائدات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقات عن الثقات
اشمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن اسعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمته معه في داره

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطي نظم

وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجتاب بحرا وفي الاوعار مضطربا
ذلك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

وقال السندي انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي رح نظم

فيا انس الانسان بصحبة الناس

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي

ان تاه ذو مذهب في تفرد مذهبه
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر
بالعدل والفضل والآيات والسور
هذا هو العلم والطهر الذي سعدت
يوم الورود تراه فائزا بالصلة
يستغفر الله حيتان البحار لمن
له البشائر في الآفاق بالبشر

وما راحتي الا حديث محمد
نظم زين الفقيه حديث يستضاء به
لا مثل الحديث له في الوقت كالعلم
حديث خير البرايا سيد البشر
فلو تمسك خلق الله اجمعهم
غواصه باغلى جوهر الدرر
تلقى ملائكة الرحمن اجنحة
يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر
صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
واصحابه والتابعين باحسان
عند المجالس والا كان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه
بلفظة منه نال لو اشرف الوطر
تشفى الصدور به حقا وخادمه
له اذا سار هذا الفخر البشر
الفضل لله هذا النور من شرقت
ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط الصب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

صدا دا الفقيه على ثوبه
فان له همة عاليه
رواة الحديث في عصرنا
لقول الشيخ انبانا فلان
لقلبي من محادثة الحسان
وتزيين الطروس بنقش نقش
ولتسطير الغرائب والحسان
احب الي من اخبار ليلى
بصاحبها الى غرف الجنان
فابحر العلم ينمو كل حين

احب الينا من الغاليه
ولو يشتري الناس هذا العلوم
بحور ولي الاعصر الخاليه
وكان من الائمة عن فلان
ومشتمل على صوت فصيح
احب الي من نقش الغواني
وتصحيحا لعوال من العوالي
وقيس بن الملوح والاغاني
وحفظ حديث خير الخلق مما
وذكر المرء يبقى وهو فان

ومن طلب الفقه ثم الحديث
بارواحهم لم تكن خاليه

وللحافظ ابي القاسم بن عساكر انشد لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد حلى
الذ لدي من صوت القيان
وتخريج الفوائد والامالي
بنيسابور داود في اصفهان
فان كتابة الاخبار ترقى
ينال به الرضا بعد الاماني

نظم لله در عصابة
هم بحملت الشاهد
هم النجوم المهتدى

يسعون في طلب العلو اشد
يتتبعون من العلوم
لهم الى سبل المقاصد

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

يدعون اصحاب الحديث
بكل ارض كل شارد

وانشد محمد بن محمد المدني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

ائمة اصحاب الحديث الافاضل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم

خلائف اصحاب الحديث وواجمي
ولم تك فتوى في فنون المسائل

احق اناس يستضاء بهديهم
لهم رتب عليا واسنى الفضائل
وهل نشر الآثار قوم سواهم

نعم حفظوها انا قالا بعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلل نفسي بكتب الحديث
وتخريجه ابدا سرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عوّدا
ازرع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يوتى ولا يأتي
اهل الحديث فلنا بهم
فاحسنوا اعدلا فعدلا
وسروا كما تسرى النجوم
بالسنن المحمّاد تتلى

بسنده اليه في الامالي الشيخ نية **نظم**

لعلي ان امس بحجر وجهي

بن علي الحسن الالفي **نظم**

احاديث النبي علي تروى

بين الصحيحين من قصيدة طويلة **نظم**

هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والسرام كود
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا حاند وحقود
وما صحت به الآثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناس نبت وارباب القلوب لهم
فلا تشهوم له الا الاولى ذكروا

فدينهم من عصبة علم الهدى
نقلا حرزوا فضلا على كل فاضل
فمن فاتهم يحظى بغير الفضائل
وللبرقاني **نظم**

واجمل فيه لهم موعدا
واشغل نفسي بتصنيفه
فطوبى اصنفه في الشيوخ
وطورا اصنفه مسندا
وصنفه جاهدا مجهدا
ومسلما اذ كان زين الاثام
ومالي فيه سوى انني
اراه هوى وافق المقصدا
على السيد المصطفى احمدا
واسئل ربي اله العباد

ولابي عبد الله محمد بن ظفير اليروني رح **نظم**

واعلم بان لهم فيه ولايات
ان كنت تطلبه فم فات صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهير رح **نظم**

اعلى الورى قدرا واجلا
نقلوا لنا سنن الرسول
جابوا السعيهم لذلك
حسبة حزنا وسهلا
فارشد وامن كان ضلا
آيات فضلهم المبين

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى

وفي دار الحديث لطيف معنى
على بسط لها اصبو وآوي
مكانا مسّه قدم النواوي
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفي دار الحديث لطيف معنى
وفيها منتهى اربي وسولي
وتقبيلي لآثار الرسول
وللحميدي صاحب الجمع
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
معاملة في الآخرين تبيد
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
قيام صحيح النقل وهو جديد
حدود تحري واحفظها وعهود
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم

الى غير ذلك وله **نظم**

كتاب الله عز وجل قولي
وما اتفق الجميع عليه بدا
وعودا فهو عن حق مبين
تكن منها على عين اليقين

وله **نظم**

روض واهل الحديث لما والزهر
من كان قول رسول الله حاكمه

ولبعض اهل العلم **نظم**

العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام الشبلي رح **نظم**

هم ورثوا علم النبوة واحتووا
ونارهم بعد الممات خموح
فلم نر الا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما
مقالة ذي نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذي رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بديننا
من الفضل ما عنه الانام رقوح

ولابن عبد البر رح **نظم**

علوم كتاب الله والسنن التي
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
اذا من جوى الالباب كل استماعها

قال الدمياطي رح **نظم**

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروي علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكي علي مداوما
أتت عن رسول الله مع صحة الاثر

وله رح **نظم**

عليكم بآثار النبي فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف **نظم**

سلام على اهل الحديث فانني
تقيحها من جهدهم غاية الجهد
اولئك امثال البخاري ومسلم
لهم سند يأتي من الله بالسند
كفاهم كتاب الله والسنة التي
واهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد في الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا
وانكاره للقلب لموفق للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتنصيصه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشأت على حب الاحاديث من مهدي
واعني بهم اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد في العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
اولئك اهدى في الطريقة منكم
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
ومن يقتدي اضحى امام معارف
وخل اخا التقليد في الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله في الحل والعقد
لان عداه الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لاشك في فضلهم عندي

هم بذلوا في حفظ سنة احمد
اولئك في بيت القصيد هم قصدي
بحور احاشيهم عن الجزر انما
وليس لهم تلك المذاهب من رد
اانتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قدوتي حتى اوسد في لحدي
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اويسيا في العبادة والزهد
وانجو من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبي محمد
به حبذا يوم انفرادي في لحدي
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونور عيون الفضل والحق والزهد ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليدهم في غد يجدي
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم دليل فيستهدى به كل مستهدى بلى صرحوا انا نقابل قولهم
اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

الباب الاول في معرفة علم الحديث ومبدا جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول في معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربي المبين فمن لم يعرف الكلام العربي بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هي ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه كذا في العيني وغيرها قلت الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا في حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلي في التحريرات البابلية على الرسالة الدحية وبعضهم ادخل في الحد ما ورد عن صحابي او تابعي وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث في المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثاني وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التي هي ثاني ادلة [illegible] [illegible] الاحكام وقواعد اصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف [illegible] بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم

انما الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فسار رسول الله فاثر وسائر الصحابة واجابوا في نظم قلائد افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شنوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الجميل احسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطا مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطا بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة
باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة
على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت
لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلثة الاف متكررة وفرق الطرق
والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري فالف مسنده الصحيح حذا فيه
حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه
ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي
وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية
في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة
والعمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع الى
هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل
فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تاليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك لطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك
كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدي قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل
الى غاية هي منتهاه ثم لا يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم نزل وتقاصر
الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد في الجم الجميع من الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحثالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث في اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو
منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى
الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد
رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده
الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلاني فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم
انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان
في معنى الصلوة ذكروه في باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه
لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري ومسلم وكثرت

الاحاديث المتوزعة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف
المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب
الصلوة لان الحديث اذا اورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج
الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها
كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه
واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا ووقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من قصد
الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوی في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام وآراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد
بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة
ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا
الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان
غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم
واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط
والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم
الاعظم ولا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين
وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا للراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم
التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم او شرح
غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي
البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد الرماني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد
الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري
فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التى هى ام كتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام
ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير
الجزرى فجمع بين كتاب رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه ولتسهيل مطلبه وشرح غريبه فى جامع الاصول
فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى
جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة
بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث
من الصحابى ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابى ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا اثبات
الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين قد كفوا تلك المئونة فلا حاجة بهم الى ذكرها فرغوا منه كذا فى كشف الظنون

الفصل الرابع فى انواع كتب الحديث كثر الله سوادها

ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى فى العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع فى اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فى كل فن من هذه الفنون الثمانية تصانيف مفردة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابى بكر بن خزيمة وكتاب الاسماء والصفات للبيهقى واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها فى كتاب المسمى بجنان المتقين ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى احاديث الاداب يقال لها علم الادب وللبخارى فيه كتاب مبسوط موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمى وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ والسير فهى قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وآله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر والكتب المصنفة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجلتها مذكورة فى كشف الظنون انتهى وكتاب روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث حسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوى والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض جدا

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للآخرين وأحاديث المناقب والمثالب يسمى علم المناقب وفيها
ايضاً تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب
لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب
العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والدرياج
في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن
الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال
الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه
انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي اما صحيح مسلم فانه
وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع
كما يقال للاخيرين قلت ولكن اورده صاحب كشف الفنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في
غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ
القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة
رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على
حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد
وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الآخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة
بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر واهل الحديبية ثم مسلمة الفتح
ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات لنساء
الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة
بعده لستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب والمسانيد
بني هاشم خصوصاً الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم
في النسب ثم تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن
عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح
المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيوخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة
او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني
قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله
الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المدني قم والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم
تأليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديثه مالك وغيرها عليها قلت وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واوردت طرفا منها في جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابوبكر بن ابي الدنيا في باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والاجري في باب روية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة في جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطي يد طولى في تاليف الرسائل والقسم الاخر منها اربعين حديثا وهو يجمع في باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اقسام التصانيف في علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما في العجالة قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب هو في اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند اخر ككتاب الافراد للدارقطني ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى اخرها كسنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب اخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده وينتهي سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابي عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه في نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبي ثلثين ومائتي حديث هو المشهور بمنتقى الذهبي وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب اخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرها وجملتها مذكورة في كشف الظنون ثم في جنان المتقين

الفصل الخامس في ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اورده الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في الانصاف في بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا اخر فراوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التي لم يرووها او طرقها التي لم يخرج من جهتها الاوائل

مما فيه اتصال وعلو سندا ورواية فقيها او حافظا عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم
وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجة وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال اربعة متقاربون
في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط
الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت
وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل
ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس
فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها
ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في
ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة
يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه
في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل
لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني اما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الاخرون من
العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم
مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة
واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح
اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا
في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به
واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث
وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى
ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله
تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام
علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن اللين الصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا
اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا
الشأن وترجم على كل حديث لما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب لذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ثم رابعهم ابو عيسى الترمذي وكان استحسن طريقة الشيخين حيث بيّنا وما ابهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب
اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا
واختصر طريق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف
او منكر وبيّن وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب
وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنّى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو
من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون
واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم ماخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس
عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وفصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رح يقال
بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رح انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث
ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين
المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار
الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه و
روايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل
منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر
فيوديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته
لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة
ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط
الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل
حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث
اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في
الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت رواياتهم وروى الطحاوي
فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في
كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا
قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع
على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس
المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رح وقفت على

فمما رفعت الى الحافظ الولى العراقي صورته اهل روى ابوحنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين ام لا فاجاب بما نصه الامام ابوحنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن يكتفي في التابعي بمجرد روية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال الى الحافظ ابن حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابوحنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبدالله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزوا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد على ادراكه ما تقدم وعلى رويته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبدالله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبدالعزيز الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المويد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي وروجه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد انه من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا لا مغلطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح وانكان فيه مزيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابي بكر القطيعي الراوي له عن عبد الله

الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري رح في حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا الضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادي العشرة

الفصل الثاني في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادي العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رح وفي كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم موضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق في محله

الفصل الثالث في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى

له القطيعي نسبة الى القطيعة [illegible] ببغداد [illegible]

ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التأويل
وعلم تقدم احدهما تعين ان المتأخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا
الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه
فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلپي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم
ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابوبكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني
احد اصحاب ابن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابوجعفر احمد بن محمد النحاس النحوي
المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابوبكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة
وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشر واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ
المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد وتوفي سنة اربع واربعين وسبعمائة
وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل
ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم
من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول والترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين
وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق
الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل
ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة
مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل
واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة الشان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة
او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ
تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه
اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم
وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتأخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح
كان لعهد واوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة
ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع واخص من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها
ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة
وكتاب الثقات مما لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة
وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب
الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما
كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
وقال صاحب كشف الظنون ان صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى
سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن
موسى الخوارزمي وهو من تصانيفه الموجودة وله ابن الجوزي والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن
محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في
ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين
مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة
وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث وهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما
بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث
اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة
وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه
فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في
امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال وبهما يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ
غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم
الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين
انما تأتي بتحليل وتحريم او امر ونهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم
على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين
اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها واقلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول
من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال واول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب في اختراع الحديث الكاذب الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهولاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ الجرح ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اي رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال دواه وواه بمهموزة بموحدة مكسورة فيهم مفتوحة وراي مشددة اي قول لا واحد لا تردد فيه وهولاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بأن يكون مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقاة ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بأن يعتبر روايته بروايات الثقاة المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف ورواية العدل عن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترتفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلاني وفي رواية من اخذ على التحديث اجرة تردد وفي المتساهل في سماعه واسماعه لكن لا يبالي بالنوم او يحدث لا عن اصل مصحح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فبين له واصر عنادا نحوه سقطت روايته انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه العناد واما اذا كان على وجه التنقير في البحث فلا انتهى قال القسطلاني الصحابة كلهم عدول وقيل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمييز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة في تحقيق قبول رواية المبتدع بيّن عدم قبولها علقها على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولابد منها لطالب التحقيق والرشاد فليرجع اليها

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال اي رجال الاحاديث من الصحابة وتابعيهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني لان الحديث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم على ما لا يخفى فالصحابي من اجتمع مومنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض في حال نبوته فخرج بقولنا مومنا من لقيه كافرا فليس بصاحب لعدم اوته ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويوخذ من قولهم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة او وضعه بالنبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مومنا بغيره من الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال المراد من رآه في نبوته او اعم من ذلك ولم ار من تعرض لذلك الذي صرح بالتعرض له بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا في الصحابة لمن ولد للنبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم اما من مات على الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه مومنا وموته مومنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا له عن الشافعي وان اطلق في الاسلام الاحباط لقوله تعالى وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَاُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الآية محمول على هذا التقييد سواء رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة بن ابي هبيرة والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون صحابيا قال الشمس الصفوي والظاهر انه لابد من التمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري

كل منهما احتكاك النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا صحبة له انتهى وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف
ليس مرادا على الاظهر لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من كلمه او ماشاه
يسيرا او رآه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فرآهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في
حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف
لمن اجتمع به من الملائكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كانت رتبة الكثير منهم اعلى فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لم يمت ما غيره من الانبياء ولو اراد ليس فلا يتوهم دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال مرتضى من متأخري
المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر واراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شأن التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابي آخر وبادعائه الصحبة له اذا كان عدلا وادعاؤه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا والناس
حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من سلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقباء ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الزائرون له صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم آخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظرا للعرف فى الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه فى جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل قال النووي التابعي ويقال فيه التابع فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف فى الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرني واما الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا فى التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي الزناد وهشام بن عروة فهي مبسوطة فى كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني ثم البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب فى العلم والورع لهاتين المرتبتين اى الصحابي والتابعي وما بعدهما يفضي الى تطويل انتهى وتبع التابع مسلم رأى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم منها الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج بالحرمين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلث هي المشهود لها بالخير على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والحجة فى كل باب عليهم المعول وبهم المستمسك فى جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولى الالباب وبالجملة الكتب المصنفة فى اسماء الرجال على انواع كذا فى كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتأخرين الذهبي والمزي وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابن بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى فى سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد فى الطبقات وابن ابي خيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري فى تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع فى علم رجال الاحاديث اى رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي سويحة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي
الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة
الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب والمتشابه في الثلاثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات لخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة احوالهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المديني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب
ابن المندي في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري
في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير في البداية والنهاية والحق فيها السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون ممن اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلاثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين حجي

بن يحيى السعدى فى كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات
فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذى القعدة سنة خمس عشرة
وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت وكان قد اوصانى ان اكمل
الحرم من اول سنة ثمان واربعين الى آخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى فى تكميل ما اشار اليه ثم التذييل
عليه من حين وفاته ثم رايت فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى آخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة
من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها فى الحوادث وشرعت من اول
سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع فى الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر فى علم احوال رواة الحديث من نياهتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال
فى اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوى باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة فى هذا
الاحتياط الكامل فى رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك فلا يتحقق
تميز الراوى من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوى مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال
وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال
متفقين فى اسمائهم واسماء آبائهم وجدودهم وكذا ابو عمران الخولانى اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثانى
موسى بن سهل وابو بكر بن عباس ثلث رجال فعمق اهل الحديث فى امثال هذه الامور ليس بضائر وانما غرضهم عنها
مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوى الضعيف بالراوى الثقة نعم لتوافقهما فى العدالة والوثوق لا يضر فى ذلك الاشتباه ومع هذا
لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثورى وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ
والتلامذة وان كانوا متفقين فى هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هى المواضع التى يمتحن فيها محدثية المحدث
فانه كان بالبصرة امامان فى فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان فى الصحيحين رواية
العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوى له موسى بن اسمعيل التبوذكى فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله فى الصحيحين
فى الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفى درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة
تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاى ايضا تلميذ له وشعبة يروى عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث
قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم
وقد يشتبه اسم الراوى مع اسم امه ويعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما فى الحديث معاذ ومعوذ ابنى عفراء
فعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء فى بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبى صلى الله
عليه وسلم وحمامة اسم امه وفى الصحيحين عبد الله بن بحينة وهى امه واسم ابيه مالك واجتمع فى بعض المواضع
فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب وحنفية نسبة الى امه التي اسمها خولة بنت جعفر سيد بني حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم
ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة في محاورة العرب واقعة في كتب الحديث يشهد به قوله صلعم انا ابن
عبد المطلب ، وقد ينسبون الراوي الى جدته نحو يعلى بن منية فان منية اسم جدته التي هي ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن الخصاصية
والمنسوبون الى اجدادهم كثير من كابي عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى المتبني ايضا كمقداد بن الاسود
اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهري القرشي تبنيا انتسب اليه
وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا في العجالة النافعة للمولوي عبد العزيز المحدث
الدهلوي وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا وفرادى كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادي عشر في علم غريب الحديث والقرآن قال ابو سليمان محمد الخطابي رح الغريب من الكلام انما
هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به
على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به
كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير في النهاية
وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب
وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان
عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن
يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة
والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت
الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب
وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم
الا واللسان العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهمهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان صرفوا الى
هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين
احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة
فلم يكن الجهل قد عم وله تأليف آخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي كتابا في رده المتوفى سنة
اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة
تسع وعشرين وستمائة صنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى
سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكن احد منهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره
الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشأن فانه افنى فيه
عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها
في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب
مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام في غريب القاسم
بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصره ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين
ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابي عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال في مقدمته
ارجو ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان في زمانه الامام
ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان
كثير الفوائد توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد
المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن
الكندي وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة
بن عاصم النحوي وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود
بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وثلثمائة
وابو شجاع محمد بن علي الدهان البغدادي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير في ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم
بن ايوب الرازي المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة تسع وستين
ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر
النحوي المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين
واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان احمد بن محمد
الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابي عبيدة وابن قتيبة
فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي
وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى سنة احدى واربعمائة
صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف كتابه المشهور في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف
المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا في حروف
كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين ثم في معاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فرحا معنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة يعني انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف محب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي خالف في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضعه الآخر ذكره اليافعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع احاديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار حديثا للمواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح
سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه صحته او
حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب
والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى باتحاف المتقين واما شروح غير الاربعينات في علم الحديث
على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسيأتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتأليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده
المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما متفردان في تدوين هذا العلم فانه علم لم يسبق اليه وما يليق
ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلاثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري
لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول
كشرح المقاصد والطوالع والعضد الثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم
والشين او بخط يخط فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتأخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمأمون
عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل
ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارحا ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على
شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح ثم ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن
الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة
وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتأدب
عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشين او بعض الشروح
والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتأخرين فانهم تأنقوا في اسلوب التحرير وتأدبوا
في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما
حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة
لم يفرغوا لتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا
لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتأخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار
على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من
توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت
عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد وهو علم يبحث فيه عن الادعية المأثورة والاوراد المسنونة
بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووي والحصن الحصين للجزري والورد الافخم والحزب الاعظم للعلي القاري الهروي المكي رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه مصنفات منها كتاب لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وثلثين واربعمائة و لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى في سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث

وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شيء ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف في الصحيح المجرد الامام البخاري ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطا مالك فقبل وجود الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاري ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التي تتصف بها رجال البخاري ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام في هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري قليل جدا في كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روي من ذلك بمجهول فليس حكما بصحته ولكن ايراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثاني منها الحسن هو ما لا يكون في اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تمهيد لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج في الصحيح والحسن اذا روي من وجه اخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالاخر ونعني بالترقي انه ملحق في القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائي ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه وابو داود كان ياخذ مأخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على رأي الرجال وعن الشعبي ما حدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش الكنيف وقال الرأي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثانی الموقوف المقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب المقلوب الموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت فی كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر فی علم رموز الحديث فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاری **خ** لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس فی حروف باقی الاسماء خاء ولمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولما كان **ط** لان اشتهار كتابه بالسوطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما او باقی حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذی **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابی داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائی **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور فی الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره فی كشف الظنون وللسيوطی فی جامعه الصغير رموز اخری سوی ما ذكر وهی هذه **خ** للبخاری **م** لمسلم **ق** لهما **د** لابی داود **ت** للترمذی **ن** للنسائی **ه** لابن ماجة **ع** لهؤلاء الاربعة سوی ابن ماجة **حم** لاحمد فی مسنده **عم** لابنه فی زوائده **ك** للحاكم فان كان فی مستدركه اطلق والا بينه **خد** للبخاری فی الادب **تخ** له فی التاريخ **حب** لابن حبان فی صحيحه **طب** للطبرانی فی الكبير **طس** له فی الاوسط **طص** له فی الصغير **ص** لسعيد بن منصور فی سننه **ش** لابن ابی شيبة **عب** لعبد الرزاق فی الجامع **ع** لابی يعلی فی مسنده **قط** للدارقطنی فان كان فی السنن اطلق والا بينه **فر** للديلمی فی مسند الفردوس **حل** لابی نعيم فی الحلية **هب** للبيهقی فی شعب الايمان **هق** له فی السنن **عد** لابن عدی فی الكامل **عق** للعقيلی فی الضعفاء **خط** للخطيب فان كان فی التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه فی اوائله

الفصل السابع عشر فی علم وضع الحديث وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علی متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضی الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالی فی ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضی الواسطی البلگرامی نزيل مصر رسالة فی ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلی المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله فی ای معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث فی الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزی فی الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر فی الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغانی الدر الملتقط فی تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذبه علامات شتی تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوی فی العجالة النافعة ما نصه بالعربية

قوله جملة الاحاديث المذكورة فی جامع الصغير للسيوطی عشرة آلاف وتسعمائة واربع وثلاثون [illegible] ثلاثة آلاف [illegible] الف واربعة وعشرون [illegible] كذا قاله الامام [illegible] ابن القاسم منه
قوله [illegible] فيض [illegible] قال السيوطی فی الجامع الكبير كل ما روی عن العقيلی وابن عدی وابن عساكر والحكيم الترمذی فی نوادره والحاكم فی تاريخه وابن الجارود فی تاريخه والديلمی فی مسند الفردوس فهو ضعيف واذا روی ابو عوانة والحاكم والضياء المقدسی وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود وقالوا حديثا يدل على صحته [illegible] مرقاة

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين كذا مع انه رضي الله عنه توفي في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث في طعن الصحابة او ناصبيا يروي في طعن اهل البيت وعلى هذا القياس وح ينظر ان كان الراوي منفردا بذلك الحديث فحديثه ينكرون رواة الآخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا بحسب معرفته والعمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف ونصل او حافر فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدي انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح وضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون في الحديث قصة تتعلق بامر حسي واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروي مثلا انهم قتلوا فلانا الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسط جماعة ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروي الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال السيد الشريف رح كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن الافراط في الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب او باب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة انه وضع في فضائل القرآن سورة فسورة احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في آخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن اين له هذه اعترف بوضعه لها وقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

بن اسحٰق فوضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون في ايرادها في تفاسيرهم
الا من عصمه الله وهما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم في صحيحه وان الاخبار الصحاح
من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعرج من الناس
على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف
الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من
الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى
من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال المولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة في التنباك والقليان والقهوة
تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ولنعم ما قال الربيع بن خثيم التابعي الكبير ان للحديث ضوء كضوء النهار
يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم في الوضع متنوعة متكثرة منهم الزنادقة
وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتمسخر بدين الاسلام كابن الراوندي الواضع لحديث الباذنجان لما
اكل له فانه عرض بهذا الى حديث القرآن لما قرئ له وماء زمزم لما شرب له وهذا التهكم بالشريعة واستهزاء بها قيل
اشتهرت اربعة عشر الف حديث من وضع الزنادقة قلت ومنها ما اورده الاصوليون من قوله اذا روي عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه قوله
صلى الله عليه وسلم اني قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض والنواصب
والكرامية من بين اهل البدع والاهواء المرتكبين لهذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا في مذاهب مخالفيهم
سابقون في هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة في هذا الباب وفرقة اخرى لم يكن
لهم علم الحديث وراوا المحدثين معظمين في الناس موقرين في اعينهم فدخلوا في عدادهم تكلفا وتحلا واختاروا هذه
الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم في جاه اهل الحديث وعزهم كابي البختري وهب بن وهب القاضي وسليمان بن عمرو
النخعي وحسين بن علوان واسحٰق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذكير والوعظ وفرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة
والديانة سمعت في المنام والمعاملة شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار ورووه معتمدين على جزمهم منا
وصحة معاملتهم بهما وظنه الناس حديثا بالغا اليهم من طريق الظاهر واقعا في نفس الامر كائنا في الحقيقة واتهم
هذه العلة ابو عبد الرحمٰن السلمي وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بمذاق الحديث اسقطت واياهم
عن حيز الاعتبار في القدماء والمحدثين وفرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اي سمعوا كلاما من
صاحب تجربة او صوفي او حكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما الى سيد المرسلين ظنا منهم ان مثل
هذا الكلام المشحون بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا نهاية لهذه الطائفة وقد ابتلى به اكثر العوام
والله الموفق والعاصم انتهى قلت وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة بحث ثالث في ذكر الوضاعين.

المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي الوضاعون خلق كثير ومن كبارهم وهب بن وهب يعني القاضي البختري قاضي الرشيد ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب وابو داود النخعي واسحق بن نجيح الملطي وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفي واحمد بن عبد الله الجويباري ومامون احمد الهروي ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن القاسم الطالكاني ومحمد بن زياد اليشكري انتهى وقال النسائي الكذابون المعروفون بالوضع اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام وقيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي اكثر من عشرة آلاف حديث فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح فهم حراس الارض وفرسان الدين كثرهم الله تعالى الى يوم القيمة قال ابن الجوزي ان من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم ومنهم من روى الخطأ سهوا فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا لقصد افساد الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث ولما اخذ ابن ابي العوجاء ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة لمذهبه تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ومنهم من اجاز وضع الاسانيد لكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق وفي الصحاح نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتنفق عند الدين ويحضرهم جهال وما اكثر ما تعرض علي احاديث في مجالس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فاردها فيحقدون علي انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع ممن لا دين له عند المناظرة في المجامع من الاستدلال على ما يقوله كما يطابق هواه تنفيقا لجداله وتقويما لمقاله واستطالة على خصمه ومحبة الغلب وطلبا للرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من المناظرة ومن اسبابه تنفيق المدعي للعلم لنفسه على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ووقع السوال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيقول من كان في دينه رقة وفي علمه دخل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ليظهر للامة بانه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسئول عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة حاله فيعتقد صحة ذلك وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان كما قال ذلك المخذول انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من انتسب الى الزهد فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد انتهى قال مسلم في صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث وفي رواية لم تر اهل الخير في شيء

الكذب منهم في الحديث قال مسلم يقول يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة
في ضبط الأحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للإمام زاجر الإسلام محمد بن علي الشوكاني
قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين في الموضوعات مع زيادات
وقفت عليها في كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث في طبقات كتب الحديث وذكر الأحاديث المحتج بها في الأحكام الشرعية وأنواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الأول

في طبقات كتب الحديث اعلم أنه لا سبيل لنا إلى معرفة الشرائع والأحكام إلا خبر النبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فإنها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا إلى
معرفة أخباره صلى الله عليه وسلم إلا تلقي الروايات المنتهية إليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله
عليه وسلم أو كانت أحاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد إقدامهم
على الجزم بمثله لولا النص أو الإشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقي تلك
الروايات لا سبيل إليه في يومنا هذا إلا تتبع الكتب المدونة في علم الحديث فإنه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها
غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث
فنقول هي باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات وذلك لأن أعلى أقسام الحديث ما ثبت بالتواتر وأجمعت الأمة
على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الأمصار
أو لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فإن الحرمين محل الخلفاء الراشدين في القرون الأولى ومحط رحال العلماء طبقة
بعد طبقة يبعد أن يسلموا منهم الخطأ الظاهر أو كان قولا مشهورا معمولا به في قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من
الصحابة والتابعين ثم ما صح أو حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب إليه أحد من الأمة
وأما ما كان ضعيفا موضوعا أو منقطعا أو مقلوبا في سنده أو متنه أو من رواية المجاهيل أو مخالفا لما أجمع عليه السلف
طبقة بعد طبقة فلا سبيل إلى القول به فالصحة أن يشترط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقلوب
ولا شاذ ولا ضعيف إلا مع بيان حاله فإن إيراد الضعيف مع[1] بيان حاله لا يقدح في الكتاب والشهرة أن يكون الأحاديث
المذكورة فيها دائرة على ألسنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون أئمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق
شتى وأوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح
غريبه وبيان إعرابه وتخريج طرق أحاديثه واستنباط فقهها والفحص عن أحوال رواتها طبقة بعد طبقة إلى يومنا
هذا حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحوث عنه إلا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه
في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالون

[1] أي من الضعف والغرابة والعلة والشذوذ لأن إيراد الحديث الضعيف لا بد يفيد العمل والإشارة مع بيان حاله يعني بيان سبب ضعفه منه عم فيضها

متنبطون عنها أو يعتمدون عليها أو يعتنون بها أو يكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فإذا
اتفق الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الأولى ثم وثم وإن فقدتا رأسا لم يكن له اعتبار وما كان أعلى حد
الطبقة الأولى فإنه يصل إلى حد المتواتر وما دون ذلك يصل إلى الاستفاضة ثم إلى الصحة القطعية أعني القطع
المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية إلى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية وهكذا ينزل الأمر

فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي أ
صح الكتب بعد كتاب الله موطأ مالك وقد اتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
وأما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع إلا قد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم أنها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن أبي ذئب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك مالكا في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد
ضرب الناس فيه أكباد الإبل إلى مالك من أقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ إلى جميع
ديار الإسلام ثم لم يأت زمان إلا وهو أكثر له شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم حتى
أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله إلى غاية ليس بعدها غاية وإن شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والأمالي لأبي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
أحدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **أما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنهما متواتران إلى مصنفيهما وأنه كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وإن شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن أبي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما أحاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد أصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لأنه وجد أحاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران إلا حديثا قد تناظر فيه
مشايخهما وأجمعوا على القول به والتصحيح له كما أشار مسلم حيث قال لم أذكر هاهنا إلا ما أجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشايخهما وإن اشتهر أمره من بعد أو ما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كأساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الأحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الأكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة وإذا اختلف الناس في
الوصل والإرسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق أنه كثيرا ما يدخل الخلل

في الحفاظ من قبل نصر الموقوف ووصل المنقطع لا سيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان
لا يقولان بكثير مما يقول به الحاكم والله اعلم هذه الكتب الثلاثة التي اعتنى القاضي عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها
الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق
والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها
من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها
القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود
وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير
في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم
قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال مجدد المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد كثير
من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير حديث مما صححه المتأخرون
وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم في هذا الشأن وفي الحقيقة هو ركن عظيم في هذا الفن كذا ينبغي
عد ابن ماجة في هذه الطبقة ولكن كان بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح
وجعل سادسها الموطا والحق معه قال في الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات
صنفت قبل البخاري ومسلم في زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ
والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب لم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة
ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه
لغوي بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتأخرين
المتعمقين وانما كلامي في الائمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند
ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي
والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موثوقون
بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء
بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي
وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز
الدهلوي وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبا
الصحاح كلها بل هما منحصران في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردهما في كتابيهما فضلا عما
عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في
هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص لا يراد

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعني ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافي واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه في هذين الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة آلاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتي الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة آلاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة آلاف ولقد صنف الآخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رأيت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق في كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن الطعن في الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى وقد اوردت تراجم هذه الكتب ومصنفيها في اتحاف النبلاء المتقين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين وكانت في المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا او عمدا او كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابي نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن النجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا اشد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي انتهى وقال المولوي عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم يعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتأخرون لروايتها فهي لا تخلو عن امرين اما ان السلف فحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا **شعر**

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من المحدثين عن فهم الصواب حيث غرّوا بكثرة طرقها الموجودة فى هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها فى مقام القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على ثقتها والكتب المصنفة فى احاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلى وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير ابن جرير وفردوس الديلمى بل سائر تصانيفه وتصانيف ابى الشيخ وغالب المساهلة ووضع الاحاديث فى باب المناقب والمثالب التفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بنى اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان والاطعمة والاشربة والحيوانات وفى الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الحادثة وقد جعلها ابن الجوزى فى موضوعاته كلها مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفى لدفع تلك الغائلة ثم المسائل النادرة كاسلام ابوى النبى صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر اكثرها مخرج من هذه الكتب حتى غلب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطى وراس ماله فى تصنيف الرسائل ونوادرها من الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة فى تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبى ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلانى ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتى يغنى لشرح غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع السواد انتهى قال فى الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له اصل فى هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسّه الماجن فى دينه العالم بلسانه فاتى باسناد قوى لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار فى الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليه والقول به الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شئ قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح فى معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوى ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا فى هذا الباب الموطا والصحيحان فلا بد من مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا والصحيحين يفرغ عن الامر بحيث تُلْثَيْنِ فى تحقيق بقية الاصول الستة بلا مَيْنٍ ولا يبقى الا القدر اليسير وايضا قال ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلا بد فى تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة الثانى الاحتياط العظيم فى فهم معانى الاحاديث لان المساهلة فى الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم الاحتياط فى الثانى توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التى ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعنى ملاحظة حال الرواة المخبرين فكان لهم

في الصدر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخاري ومسلم طريقا آخر حيث كانوا يحققون عن احوال رجال كل بلدة
وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا حديثه ومن ثم
صنفت فاتر مبسوطة وكتب مضبوطة في احوال الرجال واما اليوم فحاله على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين الكتب
الحجة الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز
من كثير من المحدثين المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التي
لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثاني اي الاحتياط في فهم معاني الاحاديث فمشارق الانوار للقاضي
عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين والموطا وجامع الاصول لابن الاثير يغني عن الامهات الست كلها ومجمع البحار
يفي لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوي على الجامع الصغير
للسيوطي كاف واف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح تنوع في شرح الاحاديث وتوجيهها كثيرا رطبا ويابسا
فليعلم الطالب رجالا عليهم الاعتماد في هذا الشان وعلى كتبهم وتاليفهم التعويل ولا يقال منهم الامام النووي شارح
صحيح مسلم والبغوي وكتابه شرح السنة كاف في فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح
والمشكوة كليهما والخطابي شارح السنن لابي داود وهؤلاء هم الشوافع ومنهم الطحاوي القدوة في شرح الاحاديث
وكتابه معاني الآثار متمسك الحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكي مقدم هذه الجماعة وكتاباه الاستذكار والتمهيد
تذكرتان عنه وبالجملة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والا فشراح كتب الحديث كثيرون
يعسر عد اساميهم واسامي كتبهم ولكل منهم شان آخر ولكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد
كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفاتهم البارحة في الدين وللشيخ ولي الله
المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معاني الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث
في مختلف الحديث حسن بسن منوخ جا في هذا الباب في حصول ملكة التمييز لاحد ما بين صحيح الحديث وسقيمه
واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطا وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان العلم ومواده
كثير في العالم وانما العزيز هي الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

الفصل الثاني في ذكر الاحاديث المحتج بها في الاحكام الشرعية

الاحتجاج في الاحكام بالخبر الصحيح مجمع
عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح في باب الاحتجاج وان كان دونه في المرتبة
والحديث الضعيف الذي بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف
معتبر في فضائل الاعمال لا في غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل في الحسن لا في الضعيف صرح به الائمة
وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد
الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطا لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف
ومعمول به في فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغي ان يحمل ما قيل ان لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ممن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل
اي من اصول الامام احمد رح ١٢
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا عمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فقدم الحديث الضعيف وآثار
الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو
الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان
في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد
ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف
وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسألة اشكال اورده على النحو
وحاول الجواب عنه بما ازاده اشكالا وليس بشيء وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام
الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام
الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم وبينا قضيته وحاول بعضهم
التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث
في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل
لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت
شيء من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي رح في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض
بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله
من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي
اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه
يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على
القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب
بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت
حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم
الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي
رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه
العلم ووافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجوه اخر قال النووي
انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غیرها من المراسیل لانها وجدت مستندة ثانیهما انها لیست بحجة عنده بل هی کغیرها من المراسیل وانما
یحتج الشافعی بمرسله والترجیح بالمرسل جائز قال الخطیب والصواب الثانی واما الاول فلیس بشئ لان فی مراسیل سعید
ما لا یوجد بحال من وجه اخر یصح فان قیل فو لکم یقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر لا حاجة الی المرسل بل الاعتما
د علی الحدیث المسند اجیب بانه بالمسند تبینا صحة المرسل وصارا دلیلین یرجح بهما عند معارضة دلیل واحد
واما مراسیل الصحابة کابن عباس وغیره من صغار الصحابة عنه صلی الله علیه وسلم مما لم یسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات فی حدیث فیرویه بعضهم متصلا واخر مرسلا کحدیث لا نکاح الا بولی رواه اسرائیل
وجماعة عن ابی اسحق السبیعی عن ابی بردة عن ابی موسی عن النبی صلی الله علیه وسلم ورواه الثوری وشعبة عن ابی اسحق
عن ابی بردة عن النبی صلی الله علیه وسلم فقیل الحکم للمسند اذا کان عدلا ضابطا قال الخطیب هو الصحیح وسئل عنه
البخاری فحکم لمن وصل وقال الزیادة من الثقة مقبولة وتقبل زیادة الثقات مطلقا علی الصحیح

الفصل الثالث فی ضبط الحدیث ودرسه وتحمله

اعلم ان الضبط الذی یواخذ فی صحة الحدیث کان له
فی الامة المرحومة ثلث احوال الاول انهم کانوا یحفظون الاحادیث فی زمن الصحابة والتابعین عن ظهر غیب ویقتصرون
علیها وکان ضبطهم یومئذ هی جودة الحفظ فقط الثانی انهم کانوا یکتبون الاحادیث فی زمن تبع التابعین واوائل
المحدثین الی الطبقة السابعة او الثامنة وکان ضبط ذلک الوقت فی تبیین الخط والاحتیاط فی النقاط والحرکات والسکنات
وتصویر الحروف ومقابلتها علی اصولها الصحیحة وحفظ الکتاب عن العوارض الطارئة علیه ونحوها الثالث انهم
ای الحفاظ صنفوا کتبا جمة فی اسماء الرجال وغریب الحدیث وضبط الالفاظ المشکلة وصنفوا شروحا لها حافلة وتعرضوا
بما یلیق به التعرض والبحث عن احوالها واما الیوم فالضبط ان ینظر الطالب الراغب فی تصانیف هؤلاء الاعلام وشروحها
ویروی الاحادیث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحدیث وتسامحوا فی هذا الزمان فیما اشتد فیه
المتقدمون الاعیان کما تساهل المتوسطون فی الحفظ واکتفوا منه علی الخط فقط ولهذا شاعت فیهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا واجتهادا تاما فی کل من هذه الامور لتکمیل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحیح اسامیهم وبتفرقة وثوقهم سیما فی الصحیحین ومثلهما وبتاویل
لفظ لیس منا من فعل کذا او ان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهیة وبیان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفیق فی
اختلاف روایاتهم وترجیح بعض الاحادیث علی بعضها من قبیل الامعان والتعمق وکانت اوائل هذه الامة المرحومة
مشتغلة بها وانما یخوض فی امثال هذه الامور الفقهاء والمتکلمون قال القسطلانی ویستحب الاعتناء بضبط الحدیث
وتحقیقه لفظا وشکلا وایضاحا من غیر مشق ولا تعلیق بحیث یومن معه اللبس وانما یشکل المشکل ولا یشتغل بتقیید
الواضح وصوب عیاض شکل الکل للمبتدی وغیر المعرب ورای بعض مشائخنا الاقتصار فی ضبط البخاری علی روایة واحدة
لا کما یفعله من ینسخ البخاری من نسخة الحافظ شرف الدین الیونینی لما یقع فی ذلک من الخلط الفاحش بسبب عدم التمییز
ویتاکد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فیه کبرید بضم الموحدة فانه یشتبه بیزید بالتحتیة فضبطه

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل
شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا او معنى او ضعيفا او ناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصلح النية في القراءة بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا عجلا يلتبس ويمنع السامع من
ادراك بعضه وقد تساهل بعض الناس في ذلك وصار يعجل استعجالا يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات نسأل الله تعالى
بمنه وكرمه الهداية الى سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو
ان يتلو الشيخ او المستمع او القارئ كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض لمباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من اسماء الاسناد وسؤال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك
الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيب والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما اشبهها فهذه الطرق هي
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ احمد القطان
والشيخ ابي طاهر الكردي هو الطريق الاول يعني السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي وبالنسبة
الى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والحل ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق ذكاء وفهما وعلى هذا يسرحون انظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث
لحل المعضلات ودفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص القاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها
والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع
من الصبي قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وان كان دون خمس والا
لم يصح وللتحمل طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء
اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثاني القراءة عليه
والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخاري مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرسي
ونحوه واجازة معين في غير معين كاجزتك مسموعاتي او مروياتي واجازة العموم كاجزت المسلمين او لمن ادرك حياتي
او زماني او لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها انبأنا وانبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له اولك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجازيه صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يومن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقترن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي وروايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه جميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت وقرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا وقالوا لا حجة فيما روي حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا اخرج من يده وتساهل اخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

قال الحافظ السيوطي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغيير لا سيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا انتهى الثامن بأب يوصي الراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه فجوزه محمد بن
سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد
بن الفضل البخاري سمعت ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني يحكي قاضي الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة
وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي
اليه فقال اسئلك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك وقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت
مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب
التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة
حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي
اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على
اربع لاربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع
فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من
احوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء
رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره
وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى
الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله
تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف في احياء ذكره بعده ثم
لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى
اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلي
باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في
الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه
وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين فقد
اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدت اليه او دع فهالني قوله
فسكت متفكرا واطرقت متادبا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه
وانت في بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطي الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

ودون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزة باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب الحديث اقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما و وقفت منه على معرفة ما امكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى قال الملك لم يكن عندي ما امليه على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث لواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادي ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعي اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا في ارشاد الساري وذكر المطرزي لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث واخرج ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري انه قال لا يولد الحجة الا في كل اربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم واما في زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم فيه الطالب الصادق والمبتدي الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقران لان ذلك ليس مرادا هنا وفي القول الجميل ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روي عن السلف في تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب اصله من طعن في السن ثم عبر به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شأن الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو في سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم الشيء على القول المزيف لان الصحيح ان مدار التحديث على تأهل المحدث فقد حدث البخاري وما في وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشائخه غلطا وقع له في سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعي وهو في حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هي بالعلم العقل دون العمر والكبر فكم من شيخ في سن يسن فيه التحديث وهو لا يهتدي الى تمييز الطيب من الخبيث شعر وعند الشيخ اجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير في الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى ابو الخير ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث في مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوي ظنت انها تصل الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية ويناد ونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس في شيء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والاسانيد كان في اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكي انتهى وقد ذكر

هذا في وقته ولو رأى زماننا هذا الذي ذهب فيه ما ذهب ونضب عذبه وكثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت في هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدعي لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات في كل شأن مع انها ليست في شيء من اهل العلم والعمل والعرفان لجهلها عن العلوم الآلية التي لا بد منها لطالب الحديث في تكميل هذا الشأن وبعدها من الفنون العالية التي لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان فضلا عن كمالات اخرى وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا في زي اهل التقوى **نظم**

تصدر للتدريس كل هوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى استامها كل مفلس

ولذلك تراهم يقتصرون منهما على النقل ومبانيهما ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيهما ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول في الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون ثبت وفهم اتقان لا فائدة في الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث في هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم في غفلتهم يعمهون نقل الغزالي عن ابي سفيان انه حضر في مجلس نكرنا احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين في باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام ابتاعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع في العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث في الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة في المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بسنة حديثية في الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوى اللسانية وعن اتباع السنة بالنسوبات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذا شيمة كلهم مريدهم ونقيرهم صحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم كرارا فما وجدت احدا رغب في طريق الصالحين او يسير بسيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين في الدنيا الدنية مستغرقين في زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال خالة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

أمثلتهم سنتم تأملتهم ... فلاح لي ان ليس فيهم فلاح ... وكيف يفلح قوم مخالف قولهم حالهم

وفعلهم قولهم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شيء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شيء نالوا به بل نالوا منه نيلا شديدا **نظم**

عجبت من شيخ ومن زهده ... وذكره النار واهوالها

يكره ان يشرب في فضة ... ويسرق الفضة ان نالها

قبالله العجب من اين يسمون انفسهم التابعين للسنة ... اللتين جد بنا المحاصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا في الدين قد انفقوا في غير شيء

نفائس الأوقات والأنفاس واتعبوا أنفسهم وحيّروا من خلفهم من الناس ضيّعوا الأصول فحرموا القبول وأعرضوا عن الرسالة فوقعوا في مهامه الحيرة والضلالة والمتفهم أن هؤلاء القوم رؤيتهم قذاء العيون وشجى الحلوق وكرب النفوس وحمى الأرواح وغم الصدر ومرض القلوب إن انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الإنصاف وإن طلبته منهم فأين الثريا من يد الملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالأماني وابتلوا بالحظوظ الفواني وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوي الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشله أقدامهم ولا زكت به عقولهم وأحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا أشرقت بنوره أيامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر إذ بكت بمداد أقلامهم فما أهذا دين إن هذا الأفتنة في الأرض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء إخلاص في القول والعمل وحرص على العلم النافع عند مجيء الأجل وخيفة من الحي القيوم وحياء من النبي المعصوم لزهدوا في أوساخ الأموال ولاستنكفوا عن التزي بزي الصلاح لصيد الجهال ولا يأكلوا أبدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الآجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا نفائس الأوقات إلا في الطاعات ولا يصرفوا شرائف الأنفاس في غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا أهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للسهام مدارا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا إلا بحقها ولا يجترؤا على نصبهم للإرشاد إلا على وجهها كما فعل أهل الحديث من قبلهم وأصحاب التوحيد في عهدهم فأولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء إليهما وهما عن النار جنة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعوتهم المتلبسين بالرياء والسمعة في دعاويهم وأخراهم **شعر**

نعوذ بالله من أناس	تشيخوا قبل أن يشيخوا		احدودبوا وانحنوا رياءً
فاحذرهم إنهم فخوخ	لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب إن المؤمن الذي يخاف مقامه بين		

يدي الله تعالى لا يجترئ أبدا مثل ذلك لا جترائهم ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سير تهوّك هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن صنيع هؤلاء الطلبة للدنيا في سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة الجاهلين **نظم** فلا رحنا واسترحنا من غدو ورواح واتصال بأمير ووزير ذي صلاح لكفاف وعفاف وقنوع وصلاح وهذا الداء العضال إنما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمّت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من أعان الإسلام ولو بنشط كلمة خيرا فالحق أحق بالاتباع ولسالك الصواب التباع **شعر** ولابد من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع وليس هذا بأول قارورة كسرت في الإسلام فقد قال الفلاني رح في إيقاظ الهمم ما نصه ومن جملة أسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان خروج التتار على بني العباس سنة أربع وخمسين وستمائة ومثله وقع في الهند سنة ثلث وسبعين بعد ألف ومائتين من قبل خذلانهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم إلى الآن في سكرتهم يعمهون قال صاحب الإنصاف وفتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى ان تسالت وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع
صماء عمياء فكذلك عقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من رجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد
الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذي حفظ اقوال
الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقشقة شدقيه والمحدث من عد الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة
لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله في ارضه وان قلّوا ولم يأت
قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض في امر الدين
وبان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم
الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطي حين كثر ذلك في عصره بمصر وغيرها من الامصار
واصر الناس عليها اشد الاصرار من الآمر المنكر عليهم والناكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن
المنقول في اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعري هل قرأه الشافعي ومالك او هو
اضاء لابي حنيفة المسالك وهل علمه احمد بن حنبل او كان الثوري على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس في
ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمرس به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم
كليلة اذ لم تشحذ على مسنه اترى فطنتهم عليلة اذ لم تكرم في اجنه كلا هي اشرف من ان تقيل في سجنه واشف من
ان يستحوذ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات
والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان
اقل آفاته ان يكون شغلا بما لا يعني الانسان واظهار التحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه
من اكبر المهمات واتخذوه عدة للثوابت والمسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم في تحصيله العمر
المضاع ويجهلهم ما سمعوا قول داعي الهدى لسلامته حين رأى عمر قد كتب التوراة في اديم وضمه فغضب وقال مغضبا للحافظ
الواعي لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فلم يوسعه عندا في الكتاب الذي جاء به موسى نورا فما ظنك باوضاع
المتخبطين في ظلام الشك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول المنحرفة غرقت في بحار ضلال الفلسفة **نظم**

وما العلم الا في كتاب وسنة ... وما الجهل الا في كلام ومنطق ... وما الخير الا في سكوت بحسبة

وما الشر الا في كلام ومنطق

ويؤيد ذلك ما قال الامام النووي في شرح مسلم حثا على علوم الحديث
واهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها
ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وآحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها
ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات
ثم معرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رجالها وصفاتها المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك
من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الاسانيد

والمتون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته من علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات كيف لا يكون كذلك وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم يبق الا اثار من اثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل ان من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة الفوائد البارزات والكامنات هو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بأرض الهند وما يناسبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كعنقاء مغرب في الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تراهم الى الان صادرين عن ذلك متخلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتلقاه كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ونحن عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى منّ الله تعالى على الهند بافاضة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل الملة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الصرحاء دون المحدثين المبرزين المتبعين للاحكام ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

اول من جاء بعلم الحديث في الهند

لتشرهذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعاد بهم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المومنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور في الدين ما ليس يخاف على احد من العلمين فهؤلاء الكرام قد نحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء تحديثهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن كان يرتاب في ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق في تلك العصابة ايضا من يرجع في الحديث اليه او يعول في امر الدين عليه بيد ان ثناءهم الجليل وذكرهم الجميل

شعر

ولا شيء يدوم فكن حديثا جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم في غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا في امرهم وتفوهوا في شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة الامر وهو ان الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما في كل باب قبول ما يوافقهما من ذلك وردما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذي لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولى محمد اسمعيل الشهيد اقتفى اثر جده في قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقي ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحائح الاحوال ولم يكن اخترع طريقا جديدا في الاسلام كما زعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وطريقه هذا كله مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت في محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام آخر غير امامه الذي يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا في شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدي ولقبوهم بالوهابية وانكان ذلك لا ينفعهم ولا يجدي لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وماله به ولا بعقائده في كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجد بل هم بنيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية الشويدة من الله الذاهبة الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما اوصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعي خلاف ذلك الا اتفاقا ابسا

فصل التقليد الرائج فی هذا الزمان

نصب المقلدة فی هذا الزمان

هنالك كيف والتقليد لكن الذی الرائج فی هذا الزمان الباعث على عداوة اهل التقوى والايمان انما هو بدعة ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغب مضی الايمة الاربعة المجتهدين احدثها عوام المقلدة لانفسهم من دون ان يأذن بها رب العالمين او خاتم النبيين او امام من الايمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف الصالح فی هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن على الشوكانی فی القول المفيد فی حكم التقليد اذا تقرر ان المحدث لهذه المراتب والمبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر فی الاصول انه لا اعتداد بهم فی الاجماع وان المعتبر فی الاجماع انما هم المجتهدون ومن لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل كابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين فی مدينة من مدائن الاسلام فی ای محل كان بان التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم من اعداء اهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما ذال هكذا ولن يزال الى المحشر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واصراره على بدعته وتحسينها فی عيون اهل الجهل الازدراء بالعلماء المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم الى الابتداع ومخالفة الايمة والتنقيص من شانهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم فی كونه جاهلا وان كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدری اهی حق ام باطل ولا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان العامی لا ينظر الى اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهله واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع المتدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة فی الغالب كما يعلم ذلك كل عالم باحوال الناس فی قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثر التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب هذا فی هذا ولا هذا فی هذا

نظم

وما زلة الفقيه من السفيه
كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد فی حق هذا
وهذا فيه ازهد منه فيه

ومما يدعو العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين فی علم التقليد الذی هو رأس مال

فقهائهم وقضاتهم والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس وأجرة الفتاوى ومقررات القضاء ثم الغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وإيهام العامة بأنهم مخالفون لإمام المذهب الذي قد صار قدوتهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم من هيبته حتى تقرر عندهم أنه في درجة لم تبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وإن لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به لسانهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الإمام إذا بلغهم أن أحدا من علماء الاجتهاد يخالف في مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب أمرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا وأخطأ خطأ لا يكفره شيء وإن استدل على ما ذهب إليه بالآيات القرآنية والأحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من أهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن أنكر هذا فهو غير محقق لأحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له إلا أنه عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الإسلام في أن الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الأئمة الأربعة فإنه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن أنكر الإجمال هان عليه التفصيل وأما الشيخ محمد صاحب نجد المردود عليه وعلى من انضم إليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر أنه من مضر ثم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والألف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن وأخذ عن أبيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من أهل نجد اسمه عبد الله بن إبراهيم قد لقي أبا المواهب البعلي الدمشقي وأخذ عنه وانتقل مع أبيه إلى حريملا من نجد أيضا ولما مات أبوه رجع إلى العيينة وأراد نشر الدعوة فرضي أهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب إلى الدرعية وأطاعه أميرها محمد بن سعود من آل مقرن ويذكرون أنهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله أعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والألف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب إلى عمان ولم يخرج عنها إلى الحجاز واليمن إلا في حدود المائتين والألف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والألف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود وأشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الأولى تكفير أهل الأرض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا إقامة برهان وتتبعه هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الأصل وصحته والله أعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور طريقته على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه وأخذ من أقوالهما أطرافا بحسب ما وصل من الاطلاع والاستشراف قد أصاب في بعض

ما نقله واخطأ في البعض وساء فهما واخذ على غير القصد في بعض وقد احييت دعوته بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك والقادر عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي الحافظ المنصف وهما اماما عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا بأقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وادّيا ما كان عليهما وبقي ما كان لهما ولم يتعبد احدا من الخلق باتباعهما ولا بالعمل بأقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو وغير متلو من قول او فعل او تقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه — سواء سبيل المصطفى المتثبت
وان ليس الا اتباع لعشرة — فاحباره اربابه دون ربه
وقد كرر الله الحليم مُنبّها — بتيسيره القرآن في غير مرة
مسهلة للاخذ في كل بلدة

ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وقبلته ليست اليه بوجهة
وسنة خير المرسلين علومها

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائي عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هي البهجة المرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله بأهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا ينفوه ابدا ابأمثال هذا الكلام الناشي عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من غير تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسالكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة واشار اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النفي امر لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ذكر الامامين ابن تيمية وابن القيم

ان المحدثين هم المجددون

الظاهر على المطلع العارف بأحوالهم قديما وحديثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود من حديث ابي هريرة قال صاحب التفهيمات الالهية رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظا من علم القرآن والحديث ثم البس لباس السكينة فجعل يضع التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب والاباحة موضعها وينفي الشريعة عن الاحاديث الموضوعة واقيسة القائسين وعن كل افراط وتفريط في الدين ثم اظمأ الله اكبادا اليه فأخذ واعنه العلم والفرق بينه وبين الوصي انه متعلم من ظاهر العلم والوصي اخذ حظه من شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق بظاهر العلم وعند ذات المائة تحققين لا تعيين في تعيين المأية من وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وسبب بعث امر العلماء غالبا على رأس كل مائة سنة وانه لما نسانا وظهور البدع فيحتاج الى تجديد الدين للامة المرحومة باحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب والامر بمقتضاهما فالمبعوث على رأس المائة والمجدد للدين لا بد ان يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا للبدعة والمراد برأس المائة اولها من الهجرة فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف اما واحدا او متعددا في مكان واحد او امكنة متعددة كما وقع في رأس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان في الهند والعرب وغيرها من البلدان وهم امثال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي والمولى محمد اسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر الاله آبادي والشيخ محمد حيوة السندي المدني المتوفى في سنة ثلث وثلثين والف والسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني والامام محمد بن علي الشوكاني والشيخ صالح بن محمد الفلاني والسيد محمد بن ناصر الحازمي ومن حذا حذوهم من الاقاصي والاداني فاولئك فرسان هذا الميدان ومن لهم في السباحة يدان فمن يستطيع ان ينقص طريقهم في هذا الشأن او يسبقهم يوم الرهان جزاهم الله تعالى على سعيهم عنا وعن جميع المسلمين جزاء موفا وسقاهم من الرحيق المختوم كأسا دهاقا ورزقنا وجميع المتبعين اتباع طريقهم الحق وسلوك منهاجهم الصدق على جادة الانصاف وجنبنا وجملة المسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتقشف في الضلال والاعتساف والله ولي التوفيق وقد بدا لي ان اختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الامام تاج المسلمين والاسلام محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله القدير في الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريبا للطعام ولله دره وعلى الله اجره فقد اتى فيها بأعجب العجاب ودخل جنات المعاني من كل باب وهي هذه

قصيدة

اما آن عما انت فيه متاب ... وهل لك من بعد البعاد اياب ... تقضت بك الاعمار في غير طاعة

سوى عمل ترضاه وهو سراب ... فللعمل الاخلاص شرط اذا اتى ... وقد وافقته سنة وكتاب

وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا ... وقد طبق الآفاق منه عباب ... طغى الماء من بحر ابتداع على الورى

فلم ينج منه مركب وركاب ... وطوفان نوح كان في الفلك اهله ... فانجاهم والكافرون تباب

فاني لنا فلك يطير ولَيْتَهُ ... يطير بنا عما نراه غراب ... واين الى اين المطار وكلها

على ظهرها يأتيك منه عجائب ... نسائل من دار البلاد سياحة ... عسى بلدة فيها هدى وصواب

فيخبر كل عن عجائب ما رأى ... وليس لاهليها يكون متاب ... لاخسم عد وقبائح نعلمهم

محاسن يرجى عندهن ثواب
يذودون فيها كالشفي عدوا لهم
دعاؤهم فيما يرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة وإهاب
فيا غربة هل ترتجى منك أوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فإن رمت تاريخا رأيت عجائبا
يواريه لما أن رآه عراب
وإن شئت كل الأنبياء وقولهم
وأكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك لأرباب التقاء وهذه
فأي دموع العين عنه جواب
وإن رمت إبراز الأدلة في الذي
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل داء فثق به
وقد بها التحرير رحين أصابوا
فلا يطلبون الحق منه وإنما
لما كان للآباء إليه ذهاب
تراه أسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
تتزين على مر الجديدين جدة
وتبلغ أقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
أتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من أي مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواتر هذا الانتقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وإنما
ذباب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين إلا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى آدما إذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك إذ طغى
وما قال كل منهم وأجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من أي مشرب
تريد فيما تدعوا إليه تجاب
وما مطلب إلا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة أصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه ولا قيل هذا أما أول
إلى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فالفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
إذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من ألوف في المثاني فكن بها

على عورة منهم هناك ثياب
يعدونهم في مصرهم فضلاء وهم
لكل مسمى والجميع ذباب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب إياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه
على الأرض من ملء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم فرعون
ونارا بها للمشركين عذاب
وإن ترد الوعظ الذي إن عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللديغ قضية
كالفهم عما حواه غضاب
فإن جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتأويل فيه صعاب
أتعرض عنه عن رياض أريضة
مفاوز جهل كلها وشعاب
وآياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في الفم ناب
أطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
ألوفا تجد ما ضاق عنه حساب

وفي طي اشعار الثنا في نعتها شُ سولا اليها الله ذلك مآب
تلى مفصلات لما اتاه مجادل ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا بايدينا فاسئل عسالك مجاب
سليمان قد اعطاه فهما فناده فتاك الحسن الختام مآب

يطيب لها نشر ويفتح باب وما كان في عصر الرسول وصحبه
فابلس حتى لا يكون جواب وادبرها شمال في ضلالة
سواه ولا ما حواه تراب فما الفهم الا من عطايا لا سوى
يجنبك سريعا ما عليه حجاب

وكم من فصول في الفصل قد حوت سواه لطه سيد العلمين كتاب
اقر بان القول فيه طلاوة يدابر ما ذاق الا نام يعاب
ولا الذي اعطاه فهما الهه بل الخير كل الخير فيه وصاب
وسل منه توفيقا ولطفا ورحمة

وقد استوفيت بحث العمل بالسنة في رسالتنا المسماة بالجنة وستوفيت بحث التقليد في مولفنا المسمى بالتقليد والرجوع من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف في تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع في ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر موطأ مالك بن انس امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وانما قدمته في الذكر على صحيح البخاري مع علو شانه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطأ كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف في الحديث وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه وحذا حذوه والفضل للمستقدم كما قيل في القول المنظوم **نظم**

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك وقال في المسوى هو اصح كتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد في روايته ودرايته والاعتنا بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطأ عمدة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعي واحمد وراسه ومصباح مذهب ابي حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطأ كالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان كانوا من فتاوى مالك في رد وتسليم وتنكيت وتقويم ما صفا لهم الشرب ولا تأتى لهم المذهب الا بما سعى في ترتيبه واجتهد في تهذيبه قال الشافعي ليس احد امن علي في دين الله من مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة في السنن كصحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي مستخرجات على الموطأ تحوم حومه وتروم رومه مطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراكهما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذاك الا بكتاب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو آخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحيهل	بكتب الموطا من تصنيف مالك	اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك	عليه مضى الاجماع من كل امة	على رغم خيشوم الحسود المماحك
فمنه تعلم الديانة خالصا	ومنه استفاد الشرع النبي المبارك	وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك	وفيه لسعدون الشاعر **نظم**	اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبيل الفقه فيه ويطلب	ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما	فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها	يروح ويغدو جبرئيل المقرب	ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تادبوا	فبادر موطا مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده	فان الموطا الشمس والغير كوكب	ومن لم تكن كتب الموطا ببيته
فذاك من التوفيق بيت مخيب	جزى الله عنا في موطاه مالكا	بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا	وصارت به الامثال في الناس تضرب	فلا زال يسقي قبره كل عارض
بمنهمر في ظلمة الليل تسكب		

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطات المعروفة عن مالك احد عشر ومعناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم اتفقت النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والمشهورة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ ارجحها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

طبع المطبع الحجابي المرتضى في الاوقات سنة ... المدرس الاردو ... حسب الحكم ... منه نظر

عند الاطلاق آوله بسم الله الرحمن الرحیم وقوت الصلوٰة مالک عن ابن شہاب ان عمر بن عبد العزیز اخر الصلوٰة یوما
فدخل علیه عروة بن الزبیر فاخبره ان المغیرة بن شعبة اخر الصلوٰة یوما وهو بالکوفة فدخل علیه ابو مسعود الانصاری
فقال ما هذا یا مغیرة الیس قد علمت ان جبریل نزل فصلی فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول
الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم صلی فصلی رسول الله صلی الله علیه
وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزیز اعلم ما تحدث به یا عروة او ان جبریل هو الذی اقام لرسول الله صلی الله
علیه وسلم وقت الصلوٰة قال عروة کذلک بشیر بن ابی مسعود الانصاری یحدث عن ابیه قال عروة ولقد حدثتنی عائشة
زوج النبی صلی الله علیه وسلم ان النبی کان یصلی العصر والشمس فی حجرتها قبل ان تظهر وقد فات یحیی بن یحیی
سماع ثلثة ابواب اعنی باب خروج المعتکف الی العید وباب قضاء الاعتکاف وباب النکاح فی الاعتکاف بلا واسطة
عن الامام وقد سمعها عن شیخه زیاد بن عبد الرحمن اللخمی وهو اول من جاء بمذهب مالک الی الاندلس ولذلک قال
ارتاب فی سماعی ایاها من الامام **والثانیة** ما رواها عبد الله بن وهب بن سلمة الفهری المصری عن مؤلفه
الامام مالک آوله اخبرنا مالک عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ عصموا منی دماءهم واموالهم
وانفسهم الا بحقها وحسابهم علی الله وهذا الحدیث من تفرداته لا یوجد فی غیرها من الموطات سوی موطا
ابن قاسم فانه ایضا رواه **الثالثة** موطا روایة عبد الله بن مسلمة القعنبی وقد تفرد بهذا الحدیث ولم یوجد
فی غیر موطاه اخبرنا مالک عن ابن شہاب عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال لا تطرونی کما اطری عیسی بن مریم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا روایة ابن القاسم
الفقیه المالکی وهو اول من دون مذهبه ومن تفردات تلک النسخة هذا الحدیث مالک عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابیه عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال قال الله تعالی من عمل عملا اشرک فیه معی غیری فهو له کله
انا اغنی الشرکاء عن الشرک قال ابو عمر قد وجد هذا الحدیث فی موطا ابن عفیر ایضا ولیس فی غیرهما من النسختین
من الموطات **الخامسة** موطا روایة معن بن عیسی المدنی القزاز المکنی بابی یحیی ومما تفرد به فیه هذا الحدیث
مالک عن سالم ابی النضر مولی بن عبید الله عن ابی سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت کان رسول الله صلی الله
علیه وسلم یصلی من اللیل فاذا فرغ من صلاته فان کنت یقظانة تحدث معی والا اضطجع حتی یاتیه المؤذن **السادسة**
موطا روایة عبد الله بن یوسف التنیسی ومن تفرداته هذا الحدیث مالک عن ابن شہاب عن حبیب مولی عروة عن
عروة بن الزبیر ان رجلا سال رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الاعمال افضل قال ایمان بالله قال فای العتاقة افضل
قال انفسها قال فان لم اجد یا رسول الله قال تصنع لصانع او تعین اخرق قال فان لم استطع یا رسول الله قال تدع
الناس من شرک فانها صدقة تتصدق بها علی نفسک قال ابو عمر وجدت هذا الحدیث فی موطا ابن وهب ایضا ولیس فی
غیره من الموطات الاخری **السابعة** موطا روایة یحیی بن بکیر ومما تفرد به هو ولا یوجد فی غیر موطاه هذا الحدیث

مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطأ على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها
سماعا وفي موطأه اربعون حديثا ثنائيا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام مالك الا واسطتين وقد كتبوا لهذه
الاربعين رسالة مفرزة في ديار المغرب يقرؤونها على الاستاذ في مقام تحصيل اجازة الموطأ **الثامنة** موطأ رواية
سعيد بن عفير المصري ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجد في احب الحمد
ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا او تموت شهيدا او تدخل الجنة قال مالك فقتل ثابت
بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطأ رواية ابي مصعب الزهري وقد تفرد بهذا الحديث فيه
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث في نسخة يحيى بن يحيى
الاندلسي ايضا **العاشرة** موطأ رواية مصعب بن عبد الله الزهري قالوا وتفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث
في نسخة يحيى بن بكير وسليمان ايضا **الحادية عشر** موطأ رواية محمد بن مبارك الصوري **الثانية عشر**
موطأ رواية سليمان بن برد **الثالثة عشر** موطأ رواية يحيى بن يحيى التميمي قال في باب ما جاء في اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطأه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير
بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب **الرابعة عشر** موطأ رواية ابي حذافة احمد بن اسمعيل السهمي
وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفي ببغداد يوم عيد الفطر في سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطأ رواية
سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ومن تفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر**
موطأ الامام محمد بن الحسن الشيباني قال الشيخ محمد عابد السندي المدني وفي رواية محمد زيادات على الرواية المشهورة
وخالية عن عدة احاديث ثابتة في سائر الروايات واسناد روايته غريب في الفهارس انتهى واخره هذا الحديث
اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلوة
العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على

قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وتوسهل الاعتماد على هذا الموطا وهو مشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطا المذكورة مع ما يناسبها وللشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي اهتمام عظيم وولع فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله نعمتهاى حضرت باري جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القران العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الائمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجوان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة والقوية المروية في الاصول في كل باب ما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا واثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تاكد العزم مني ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين بالهجرة المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي لحديث الموطا في سنة ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

قال الشاه عبد العزيز [illegible] الدهلوي [illegible]

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبى انتقاه ايضا وابن شيق القيروانى المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة ولابراهيم بن محمد الاسلمى المتوفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضى الحافظ ابو بكر محمد بن العربى المغربى المالكى المتوفى سنة ست اربعين وخمسمائة وسماه القبس فى شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابى ابو سليمان احمد بن محمد البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن على بن محمد خلف القابسى وهو المشهور بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصرى من رواية ابى سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهى اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصرى امتاز بالاختصاص فى صحبة مالك مع طولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر فى النقل من غير مالك وشرحه اعنى الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقانى المصرى المالكى المتوفى سنه اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا فى ثلث مجلدات انتهى ملخصا

الفصل الثانى فى ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وايامه

كما سماه مولفه المشهور بصحيح البخارى للامام الحافظ امير المومنين فى الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفى البخارى المتوفى بقرية خرتنگ سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف صُنّف فى الصحيح المجرد واول الكتب الستة فى الحديث وافضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور قال النووى فى شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان صحيح البخارى وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخارى اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير فى علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذى قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابى راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوى اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخارى قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم على صحيح البخارى والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات فى الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام فى الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوى صحيح البخارى فى هذا الباب بدليل كمال الصفات التى اعتبرت فى الصحة فى رجاله وبعضهم توقف فى ترجيح احدهما على الآخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن على بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم فى البخارى ومسلم — لدىّ وقالوا اىّ ذين يقدّم
فقلت لقد فاق البخارى صحة — كما فاق فى حسن الصناعة مسلم

وقال بعضهم **نظم**

قالوا المسلم فضل — قلت البخارى جللا
قالوا البخارى يكرر — قلت المكرر احلى

قال النووى واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوى قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخارى مع ان البخارى لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلما انتقد على البخارى من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التى انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح فى اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقى كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب فى تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعدهما فى معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربرى عن البخارى انه قال ما ادخلت فى الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابى على ابى زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب فى تقديمهما فى ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل فى محله

وصل اعلم ان البخارى رح قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معانى كثيرة فرقها فى ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك فى الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلى كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع فى كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفى بعضها آية من القرآن فقط وفى بعضها لا شئ فيه ذكر ابو الوليد الباجى فى رجال البخارى انه استنسخ البخارى من اصله الذى كان عند الفربرى فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شئ واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملى والسرخسى والكشميهنى وابن زيد المروزى مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قد رأى كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس بينهما احاديث وفى قول الباجى نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدى الى معنى حديث لم يصح على شرطه او يأتى بلفظ الحديث الذى لم يصح على شرطه صريحا فى الترجمة ويورد فى الباب ما يؤدى معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفى فكانه يقول لم يصح فى الباب شئ على شرطى ولهذا اشتهر فى قول جمع من الفضلاء فقه البخارى فى تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روى انه بيضها بين قبر النبى صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلى لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته فى الابواب فانه كان يذكر الحديث فى مواضع ويستدل به فى كل باب باسناد آخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلما يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق اخرى لمعان والتى ذكرها فى موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض المتن من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لا يقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابى وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضع كتابه كذا فى مقدمة فتح البارى **وفصل** واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقا للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده ضعف وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من المذاهب والمسائل التى فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له فالمقصود فى هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدى السارى مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه فى هذا الكتاب لا ياتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا فى موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففى صحته عنده كلام ولكنه لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى اول ما صنف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونا فى اربعة فنون فى السنة اعنى الذى يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويجرد ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة لهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى الابواب ويودع فى تراجم الابواب سر الاستنباط **وفصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له فى الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا ومنها انه يترجم بمسألة اختلفت فيها الاحاديث فيأتي بتلك الاحاديث
على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد
يتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله
باب خوف المومن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى
سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب
الآخر برأسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف
مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم سائر ما فيه ذكر
الغنم فكأنه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب
مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين
مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر آمين الا بعد
كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد وكأنه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه
قد يترجم بمذهب بعض الناس او بما كان يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به
على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في
استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا
الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسألة
المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب
علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه
على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا
صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى ولكنه
اذا حققه متأمل اجدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيتات
على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار مرويان عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل
هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب
والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

مارس كتب الأدب ثم جال عقله في ميدان أدب قومه ثم طلب الحاصل من السنة وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات
ومن شواهد الآية من الأحاديث تظاهرا أو لتعيين بعض الاحتمالات دون البعض أو يكون المراد بهذا العام الخصوص وبهذا
الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك إلا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن أراد أن يقرأ
البخاري والحمد لله أوله وآخره **وصل** وأما عدد أحاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله
أنه قال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكره
مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار ألفا حديث وستمائة وحديثان وإذا ضم إليه المتون المعلقة المرفوعة
التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص ألفي حديث وسبعمائة وأحد وستين حديثا
وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وأحد وأربعون حديثا وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون التي
لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين ومن بعدهم كذا قاله في الكواكب مائة وستون وأبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف
قليل في نسخ الأصول وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة
وثلاثون وتفرد أيضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم لبقية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الإسناد و
أفردها العلماء بالتأليف كالملا علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيرهما رحمهم الله تعالى وأول الثلاثيات قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد
بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ
مقعده من النار أخرجه في كتاب العلم في باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو
أول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ الآية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري
قال أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه **وصل** وأما روايته فقد روينا عن الفربري أنه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون ألف رجل فما بقي
أحد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر أطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين أبو طلحة منصور بن محمد
بن علي بن قريبة البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به أبو نصر
بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن إسماعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح
وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا
فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالإجازة إبراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من
آخره رواها بالإجازة وتوفي سنة أربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل إن رواية إبراهيم أنقص الروايات فلهذا ينقص

رواية الفربري ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهما قالوا ذلك تقليدا للحموي فانه كتب البخاري ورواه
عن الفربري وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوي الكتاب وله به العناية وليس
كذلك لان حماد بن شاكر فاته من اخر البخاري فوت لم يروه فبلغ مائتي حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربري
وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوه كما فعلوا في رواية حماد وذكره البقاعي في حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوي
المتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين وفي رواية طريق المستملي والسرخسي وابي علي وابي السكن والكشميهني وابي زيد
المروزي وابي علي بن سيبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو اخر من حدث عن الفربري والله اعلم

وصل

واما فضائله فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقى بالقبول من العلماء في كل زمان يقول ابو زيد المروزي
كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب
الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال الذهبي في تاريخ الاسلام
واما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى في وقتنا هذا اسنادا للناس ومن
ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى هذا قاله
الذهبي في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروى بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو
الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فقال لي بعض اصحابه لو جمع احد كتابا
مختصرا في السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وفي تيسير العمل
عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك في قلبي واخذ بمجامع خاطري فصنفت هذا الجامع الصحيح
قال النسائي اجود هذه الكتب كتاب البخاري وقال البخاري ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجته من نحو ستمائة الف حديث صنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال
ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما ادخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربري قال البخاري ما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى في هذه المصنفات وروي عن عبد القدوس
بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل ببصرة وكل
هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه في كل بلد من هذه البلدان فانه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم
قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف
واحج في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه
من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب فغرقت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القاري به وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض شفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فباي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري **نظم**

حدث وشنف بالحديث مسامعي
يحلو ويعذب في مذاق السامع
وطلعت في افق السعادة صاعدا
صحت ادلته بغير ممانع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى
تؤدي الى طرق العلى باصابع
ملك القلوب به حديث نافع
من مسمع عالي السماع وسامع

ولللامام ابي الفتوح العجلي **نظم**

قويم النظام صحيح الردا
والفاظه نخبة للنخب
سما عزه فوق نجم السما
ومتن منزه لشوب الريب
فلله خاطره اذ وعى
وبلغه عاليات القرب
صحيح البخاري لو انصفوه
هو السد دون العنا والعطب
به قام ميزان دين النبي
يميز بين الرضا والغضب
فيا عالما اجمع العالمون

فحديث من اهوى حلي مسامعي
بسماعه نلت الذي املته
في خابرا وقات واسعد طالع
وسمعت نصا انه حديث معروفا
فتراه للمحزون اعظم دافع
واذا بدا بالليل اسود لقشه
مسا نيده مالك عن نافع
وقراءة القاري له الفاظه
صحيح البخاري يا ذا الادب
خطير يروج كنقد الذهب
مفيد المعاني شريف المعالي
فكل جميل به يجتلب
كان البخاري في جمعه
وساق فراشده وانتخب

لله ما احلى مكررة الذي
وبلغت كل مطالبي ومسامعي
ولقد هديت لغاية القصد التي
مما تضمنه كتاب الجامع
كم من يد بيضاء حواها طرسه
يجلو علينا كل بدر ساطع
في ساحة ما ان سمعت بمثلها
تقريبها تزري ببيع الساجع
قوي المتون علي الرتب
فتبيانه موضح المعضلات
رشيق انيق كثير الشعب
سناء منير كضوء الضحى
تلقى من المصطفى ما اكتتب
جزاه الاله بما يرتضى

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح **نظم**

لما خط الا بماء الذهب
اسانيده مثل نجم السماء
ودان له العجم بعد العرب
وخير رفيق الى المصطفى
على فضل رتبته في الرتب

هو الفرق بين العمى والهدى
امام متون كمثل الشهب
حجاب من النار لا شك فيه
ونور مبين لكشف الريب
سبقت الائمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب
واثبت من علة كتبه الرواة
وتبويبه عجبا للعجب
وخصلت فی عرصات الجنان

لقيت السقيم من الغافلين
وصحت روايته في الكتب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
بحبر يدوم ولا يقتضب

ومن كان متهما بالكذب
وابرزت فی حسن ترتيبه
واجزل حظك فيما يهب
فلله درہ من تاليف رفع علم

على علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة فی مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها فی هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه **قصيدة**

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
مسلوة ادبا موفورة حكما
واصبحت كل عين من بصائرنا
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذی فيه الدر اعلنا
غلت له قيمة لما علت قيما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
كم قد طرحنا به من حادث هجما
ما البخاری نظير فی جلالته
وكان ذا همة قد فاقت الهمما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى
تلك المشائخ فی علم الحديث سما
فردها مثل ما كانت وصححها
لكن اقر له بالفضل من علما
ومسلم قام فی عينيه قبّله
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
الله يجزيهما خيرا بما فعلا
يا من بحبّي له استوجب النعما
انت الحبيب الذی حاب الحديث به
انت الذی قد سما من فوق كل سما

وليس فيه حديث واحد كتما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
للحق مبصرة ليست تخاف عما
هذا الكتاب الذی نرجو الشفاء به
هذا الكتاب الذی للداء قد حسما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
يحلو مكرره الا لمن فهما
كانّ اسطره من عنبر رقمت
ومثله حافظ ما امسك القلما
كانما صدره بحر يموج ذكا
دهرا ولا عربيا انتقى ولا عجما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
وصار فی علمه قد الهم علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
ولم يدعه البخاري يلثم القدما
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
والله يجمعنا يوم اللقا بهما
يا من بطيبة منه طيب التحية
انت الذی تستقي من بحرك العلما
انت الذی بك فی دنيا واخرة

لكن قرأناه ابوابا مبوبة
من بعد ما ملئت من قبله صمما
هذا الكتاب الذی ما شاب قوته
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذی قد جاء جوهرة
هبّت له نسمة قد احيت النسما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كان الفاظه زهر قد ابتسما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
كانما ذهنه غيث قد انسجما
والف شيخ له فی الارض هو على
بالامس واقتسموها بينهم قسما
وما اضرّ به المكر الذی مكروا
لما زكا بالذكا محفوظه ونما
هما الامامان فی علم ومعرفة
فی العقل والنقل والتحرير قلت هما
يا سيدی يا رسول الله يا سندی
وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الذی للعلی فوق البراق علی
من لم نأت نجيء لا فصائل والنعما

انت الذي لم يخب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اسير القوى بالضعف منه وها
قد صبحته بصبح اذهب الظلما
يا من صحابته نالوا بصحبته
في جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورأها البرق فابتسما

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونجل بيك عبد الرزاق خادمكم
شابه مذ عراه الشيب قد هرما
وقيل بالنيل او الشيب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد ختمنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
والآل والصحب ما غنت مطوقة

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره **نظم**

لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام بجامع
اضاء به شمسا وناربه بدرا
تصانيفه نور ونور لناظر
يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى
الخزرجية للشيخ تاج الدين السبكي **نظم**
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى
الشريعة ان تغتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيك تان كما يحكي شكالته

تشنف اذانا بعقد جواهر
فحلت بها صدرا وحلت بها قدرا
وادوا احاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدرا
وبحر علوم تلفظ الدر لا الحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
كتاب له من شرع احمد شرعة
على عن المدح حتى لا يزان به
هذا السيادة طود ليس ينصدع
قاصي المراتب في الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبار لكلا
النقش يحكي محيا الجامع البديع

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا قارب لمما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يا من به ربه الرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العين منسجما
آسامع اخبار الرسول لك البشرى
تودّ الغواني لو تقلدنه البترا
هل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيغ والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
نحاسنة الخفا رينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحة
مطهرة تعلوا السماكين والنسرا
كانما المدح من مقداره يضع
الجامع السامي الدين القويم وسنة
كالشمس يبدو سناها حين يرتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تجهل فان الذي تبغيه ممتنع

وفصل واما الشروح فقد اعتنى الائمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو فى مجلد واعتنى الامام محمد التيمى بشرح ما لم يذكره الخطابى مع التنبيه على أوهامه وكذا
ابو جعفر احمد بن سعيد الداودى وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابى صفرة الازدى وهو ممن
اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابى عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة
على المسائل المستغربة من البخارى سئل عنها المهلب كذا لابى محمد بن حزم عدة اجوبة عنه وشرح ابى الزناد سراج
وشرح الامام ابى الحسن على بن خلف الشهير بابن بطال المغربى المالكى المتوفى سنة ٤٤٩ وغالبه فقه الامام مالك من
غير تعرض لموضوع الكتاب غالبا وشرح ابى حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزنى الاشبيلى المتوفى سنة وشرح ابى القاسم احمد بن محمد
بن عمر بن ورد التميمى المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء المثناة التحتية
السفاقسى المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين على بن محمد بن المنير الاسكندرانى المتوفى سنة وهو كبير فى نحو عشر
مجلدات وله حواش على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتوارى على تراجم البخارى وشرح ابى الاصبغ عيسى
بن سهل بن عبد الله الاسدى المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى الحنفى
المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه فى عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاى
بن قليج التركى المصرى المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول وله الحمد لله
الذى ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيح التعليقات امثل وكان من اخلائه
من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاى لجلال الدين رسولا بن احمد
التبانى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ست
وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدرارى
اوله الحمد لله الذى انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخارى
اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ
اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث
المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة وهو شرح
مفيد على اوهام فيه فى النقل لانه لم يأخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقى الدين يحيى بن محمد الكرمانى المتوفى
سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشى وغيره وما سنح له من حواشى الدمياطى
وفتح البارى والبدر وسماه مجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو فى ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين
عمر بن على الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمانمائة وهو شرح كبير فى نحو عشرين مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنك
رحمة الاية احمد الله سبحانه وتعالى على توالى انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود فى عشرة
اقسام فى كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوى اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاى والقطب وزاد فيه
قليلا قال ابن حجر وهو فى اوائله اقعد منه فى اواخره بل هو من نصفه الباقى قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى الرمادى الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو شرح حسن في اربعة اجزاء وسماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وسماه التلقيح لفهم قارى الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشر اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمانمائة وسبق منه الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضر الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك الاطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل ثمانمائة مستصحبا فيه هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو مختصر الحصول وشرع في مجالس بمدرسته التي انشأها بحارة كتامة القرب من الجامع الازهر وشرع في تأليفه في اوائل احمر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكي ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله
ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب واسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغنى به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت الحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن
قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل لسنة الخ وله الترشيح
ايضا ولم يتم وشرح الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه
في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة
الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من
الفتوحات المكية وقال ابن حجر في انباء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار
الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان
يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل لما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي
ورأيته يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه دخل قريته ورأى ذريته
وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة
بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة
المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد
بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح
ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري
وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى كتاب
الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح
كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالوسيط
برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه
الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه
وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامعه
وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب
موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد
بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري
المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي
المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه
لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم اني احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز
وصاحب المشرق شاهرخ وللملك الظاهر جقمق العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب
برمز ح الى الفتح واحمد والعيني والمعترض وله ايضا الاستنصار على الطاعن المعثار وهو صلوة فيما وقع في خطبة
شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في
تهذيب الكمال وله ايضا تعليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها
باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف
الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله
الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استدل امره الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري
فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل
الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة
الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تعليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى
وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاض الاعتراض انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد
ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية
المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف
عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا
اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره لامدركا بالحجة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتعليق
تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت
لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هذا
الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد
بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح
اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضميمة
هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها
على ما فات عنه او اهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري
ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق
المتوفى سنة خمسين وستمائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي
فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة الخ وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري رد في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شرح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي المتوفى سنة اثنين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم احمد المتوفى سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد البجاني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصطفى مصلح الدين بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسن بن الكفوي المتوفى سنة اثنتي عشرة والف ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكر منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة جرد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله الباري المصور الخ حذف فيه ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري ذكر الوجوه في ابواب متباعدة وكثيرا منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع طرقه قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في صحيحه انتهى مجرداً من غير تكرار ومحذوف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسنداً متصلاً وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقاري المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام للجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها التسهيل لبخاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفيجاني المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه فيض الباري اوله حمد وسپاس بي عدد و قياس مر خداى را كه سبحات جلال او مقدس از وسمه حدوث وزوال است وسرادقات جمال او منزه از وصمة تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف بأورنك آباد المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام على سيدنا محمد ما اعلى شأنه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المتجرعين من اكواب موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للشيخ المؤيد بالتأييد الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني مقتصراً عليه عن اسماء الرجال ثانياً عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه سطراً فوق كل يوم وان كان كثيراً وازيد عليه من الفوائد الغرائد شيئاً يسيراً وما بعثني على اخذ القليل الا حمل السفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان وما ذلك الا عدة عجلات وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري نستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خطه قلت وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبرآباد من بلاد الهند المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفواد وله شرح على صحيح البخاري سار في الانفس والآفاق سير الروح ولعمري لقد عز ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول

للنسخة الشائعة في الآفاق رأيتها عند مولانا محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين السنبلي ببلدة اركات اخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين لا ينبغي ان ينقل منها الى مواضع اخرى لاسيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات الى اورنق اباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنق اباد وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمني الاهدل القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاري بارك في افادته وافاضته الباري

الفصل الثالث في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي

المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثاني من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب في صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا في تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهي اليه مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة وليس هذا من شرط البخاري اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط في نفس الامر موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم صنفت كتابي هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتي سنة فما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا في كتابي هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم في تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائي ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاري وقال مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكل ما اشار ان له علة تركته وكل ما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادي باسناده قال مسلم في اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتني ان الخصها لك في التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك ان لو عزم لي عليه وقضي لي تمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا كان الامر في هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله سنبتدئ انتهى ومن بلاغاته قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزاري عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تأمل ما اودعه في اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووي صنف مسلم في علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو في نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهي كونه اسهل متناولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فاختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع اليمني الشافعي في قوله **نظم**

ان صحيح مسلم يا قاري ... بحر علوم ما له مجاري

سلسال ما سلسل من حديثه ... ألذ من مكرر البخاري

قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطي في الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يخرج لهم البخاري كما اخرج البخاري لاربعمائة واربعة وثلثين شيخا لم يخرج لهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك ثم انه سلك في كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخاري وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد لا يفرقها في الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروي بالمعنى حتى اذا خالف راو في لفظة فيرويها بلفظ آخر مراد في بينه وكذا اذا قال الراوي حدثنا وقال الآخر اخبرنا ولم يخلطها بشيء من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا في الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا حنثه لاجماع علماء المسلمين على صحتهما وقد اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق
قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا
عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده
فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث
متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها او متنها لا خرجها اجازهم لاعن هذا الشرط او لسبب آخر
ملتقى وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي
وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ
اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث صول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون
حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها
حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في
عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها
في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخه من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة
بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك
ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق
فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان
فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقته ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة
في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتقعده في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي
اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ
المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه
اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم
وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض
ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب
وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر
احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول
المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر
وساعيته في الافاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث شرح صنعت جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث
مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة
الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة
طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها
تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى
عشرة وثلثمائة وتخريج ابي النصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح
لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو متقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين
ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة
روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي
المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي
النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله
الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربعمائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى
سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات
والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل
في جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيب عن ذلك واكثره انتهى
ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى
سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم
بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت
الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات
المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت
به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك
الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي بجيد التحقيقات كالتمهيدات وقد طبع مرتين في الدهلي من
ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم
وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في
شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة
وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

وهو شرح على مختصره الذي ذكر فيه انه لما لخصه ورتبه وبوبه شرح غريبه ونبه على نكت من اعرابه وعلى وجوه الاستدلال
باحاديثه وسماه المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم اوله الحمد لله كما وجب لكبريائه وجلاله الخ ومنها شرح الامام
ابي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الابي المالكي المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات اوله
الحمد لله العظيم سلطانه سماه اكمال اكمال المعلم ذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه الاربعة المازري وعياض والقرطبي والنووي
مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه ابي عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق على فهم شيء كما يشق من كلام عياض
في بعض مواضع من الاكمال ولما دار اسماء هذه الشروح كثيرا اشار بالميم الى مازري وبالعين الى عياض وبالطاء الى
القرطبي وبالدال الى محي الدين النووي وبلفظ الشيخ الى شيخه ابن عرفة ومنها شرح عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المصري
وشرح غريبه للامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم في شرح غريب مسلم
وشرح شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة وشرح ابي الفرج
عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو شرح كبير في خمس مجلدات جمع من المعلم والاكمال والمفهم
والمنهاج وشرح القاضي زين الدين زكريا بن محمد الانصاري الشافعي المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ذكره الشعراني
وقال غالب مسودته بخطي وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله الذي سلك باصحاب الحديث وخصهم بما دعا به نبيهم
صلى الله عليه وسلم من النضرة في وجوههم والبهجة الخ وذكر في اوله فصولا في شرط مسلم ومصطلحه في كتابه والتسمية من ذكر
فيه بالكنية على ترتيب حروف المعجم من الالف الى الياء وتعريف من ذكر بالنبوة وضبط ما يخشى التباسه من الاسماء والالقاب
كذلك وهو لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج اليه القاري والمستمع من ضبط الفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف رواياته
على قلتها وتسمية مهم واعراب مشكل وجمع بين مختلف وايضاح وهم بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وشرح الامام
قوام الدين ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقي الدين
ابي بكر الحصني الشافعي الدمشقي المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب
القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الابتهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج بلغ
الى نصفه في ثمانية اجزاء كبار وشرح مولانا علي بن سلطان محمد الهروي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى في سنة
ست عشر والف في اربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر ابي عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي المتوفى
سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة
اربع وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات ومختصر الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى
سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد الملك الكردي المصري المتوفى سنة ثمان وثلثين
وسبعمائة وشرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوي المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وعلى كل مسلم كتاب لمحمد
بن احمد بن عباد الخلاطي الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وماتين وشرحه ايضا المولى ولي الله الفرخ ابادي وسماه

المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج فهو بالفارسية ولا يخلو عن فائدة لا ائدة وشرحها بالفارسية بعض العلماء من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه

الفصل الرابع في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى البوغي الترمذي رح قال في اوله جامع ابواب

الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابو عوانة

عن سماك بن حرب ح حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد في حديثه الا بطهور قال ابو عيسى

هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن

انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه

كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذي صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز

والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكانما النبي في بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذي

ويقال له السنن ايضا والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا

وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب قال في بستان المحدثين

تصانيف الترمذي كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول

من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب

الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة

والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفي آخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة

ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل

احد يصل الى الفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذي جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو

معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر

بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان

عاد في الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد

الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضر

فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد رواته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم

يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح

انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي من عادة الترمذي ان يقول في جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث

حسن غريب صحيح ولا شبهة في جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك في اجتماع الغرابة

والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا

ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق في الحسن ليس على الاطلاق بل في قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بأن جاء في بعض الطرق غريباً وفي بعضها حسناً وقيل الواو بمعنى او بأنه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزماً وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جداً انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم وابي داؤد ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره العلي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث كلها	فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن	وقال بعضهم فيه **نظم**
كتاب الترمذي رياض علم	جلت ازهاره زهر النجوم	به الآثار واضحة ابينت
بالفاظ اقيمت كالرسوم	واعلاها الصحاح وقد انارت	نجوماً للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها او غريب	وقد بان الصحيح من السقيم	فعلله ابو عيسى مبيناً
معانيه لارباب العلوم	وطرزه بآثار صحاح	تخيرها اولو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدماً	واهل الفضل والنهج القويم	فجاء كتابه علقاً نفيساً
تفنن فيه ارباب العلوم	ويقتبسون منه نفيس علم	يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كتبناه رويناه لنروى	من التسنيم في دار النعيم	وغاص الفكر في بحر المعاني
فادرك كل معنى مستقيم	جزى الرحمن خيراً بعد خير	ابا عيسى على الفضل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماماً ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة ... وهو في نحو عشرين مجلداً وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضاً لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وله

باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان سماه مسلم وكان في السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين ثم قال انما بعثت اليك لاسألك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة نعم لا مرة ولا اثنتين ولا ثلاثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت في كتابي هذا اربعة الاف حديث وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه الرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح النجاح شرح مصابيح الهدى قال الشاه عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية الشرعية ومشهوراتها لا يحتاج الى مجتهد ومرشد في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر السلفي بسنده الى ابي حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يستمسك بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروي عن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين ولهذا اشتغلوا في كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابى داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابى لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابى داود لم يحتج معهما الى شئ من العلم قال الخطابى هذا كما قال لا شك فيه فقد جمع فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متاخرا لحقه فيه قال النووى فى القطعة التى كتبها من شرح سنن ابى داود ينبغى للمشاغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن ابى داود وبمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التى يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفى رح **نظم**

لان الحديث وعلمه بكماله | لامام اهليه ابى داود | مثل الذى لان الحديد وسبكه
لنبى اهل زمانه داود | وله رح فى مدحه **نظم** | اولى كتاب لذى فقه وذى نظر
ومن يكون من الاوزار فى وزر | ما قد تولى ابو داود محتسبا | تاليفه فلتى كالضوء فى القمر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع | ولو تقطع من ضغن ومن ضجر | فليس يوجد فى الدنيا اصح ولا
اقوى من السنة الغراء والاثر | وكل ما فيه من قول النبى ومن | قول الصحابة اهل العلم والبصر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة | عن مثله ثقة كالانجم الزهر | وكان فى نفسه فيما احق ولا
اشك فيه اماما عالى الخطر | يدرى الصحيح من الآثار يحفظه | ومن روى ذاك من انثى ومن ذكر
محققا صادقا فيما يجئ به | قد شاع فى البدو عنه ذا وفى الحضر | والصدق للمرء فى الدارين منقبة
ما فوقها ابدا فخر لمفتخر

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ ان شرط ابى داود والنسائى احاديث اقوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وقال الخطابى كتاب ابى داود جامع لنوعى الصحيح والحسن اما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابى داود خلا منها برئ من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت فى كتابى حديثا اجتمع الناس على تركه وقال فى رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سألتمونى ان اذكر لكم الاحاديث التى فى كتاب السنن اهى اصح ما عرفت فى الباب ووقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روى من وجهين احدهما اقوى اسنادا والآخر صاحبه اقدم فى الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث فى الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لانى لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثورى ومالك والاوزاعى حتى جاء الشافعى فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل فى القوة وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شئ واذا كان فيه حديث منكر بينت انه منكر وليس على نحوه فى الباب غيره وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وحديث من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل هو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق عن الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته بآخره وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذه لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة الاف
حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بينهم
وانما تركنا ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة الاف وثمان مائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

بابن داسة بفتح السين وتخفيفها كما نص عليه القاضي ابو محمد بن حوطة الله والغنية في اصل القاضي ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي من كتاب الغنية مشكلا هكذا وكذا وجدته في بعضها ما قيدته عن شيخنا ابن الحسن الغافقي مشكلا من غير تنصيص وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود ولم يستوعب طرقه كما اتفق في الصحيحين لان رواية ابن الاعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح اوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية اللولوي من اصح الروايات لانها من آخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رواية اللولوي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب احدهما يقارب الآخر وانما الاختلاف بينهما بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بين بالنسبة الى هاتين النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود قدم بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه اهلها قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وسماه المجتبى والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى وله عليها حاشية ايضا وهذبه محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مختصر اوله الحمد لله الذي هدانا لدينه واكرمنا بسنة نبيه الى آخره توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة وشرحها الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة كتب منه سبع مجلدات الى اثناء سجود السهو واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرح الشيخ ولي الدين العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى سجود السهو في سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام والحج والجهاد ولو كمل لجاء في اكثر من اربعين مجلدا وذكر ان الشهاب بن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى وشرحها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله وشرحها الخطابي وسماه معالم السنن ذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود فيه جمع بيان السنن والاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة ذكر فيه ان الحافظ زكى الدين المنذرى قد احسن فی اختصاره وتهذيبه نحو ما هذب هو به الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها اذ لم يكملها وتصحيح احاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها فی كتاب سواه قال فی رسالته التي ارسلها الى من سأله عن اصطلاحه فی كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يذكر فيه شئ فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح ويجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثانی شبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذی فيه وهن شديد وقوله ما لا يفهم منه الذی فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد صار حسنا لغيره اى للهيئة المجموعة للاحتجاج وكان قسما سادسا انتهى من حاشية البقاعى على شرح الالفية قال ابن كثير فی مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابی داود كثيرة يوجد فی بعضها ما ليس فی الاخرى وشرحها شهاب الدين ابو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسى من اصحاب المزى المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبع مائة وسماه انتحاء السنن واقتفاء السنن اوله الحمد لله الذی ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد العينی الحنفی المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندی المذكور انفا وهو شرح لطيف بالقول

الفصل السادس فی ذكر السنن لابی عبد الرحمن بن شعيب النسائی الحافظ المتوفى سنة ثلث وثلثمائة

قال فی كتاب الطهارة وهو اول السنن تاويل قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن ابی سلمة عن ابی هريرة رضى الله عنه ان النبی صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده فی وضوئه حتى يغسلها ثلثا فان احدكم لا يدرى اين باتت يده انتهى ومن رباعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم فی السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى من السنن وخص منها الصغرى وترك كل حديث ورد فی الكبرى مما تكلم فی اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون او الباء الموحدة والمعنى قريب والاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائی روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن الكبرى وهی احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو على للنسائی شرط فی الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب كانا يقولان انه صحيح وان له شرطا فی الرجال اشد من شرط مسلم لكن قولهم غير مسلم قال البقاعى فی شرح الالفية عن ابن كثير ان فی النسائی رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر فی كشف الظنون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعی زوائده على الاربعة اعنی الصحيحين وابی داود والترمذى فی مجلد وتوفی سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابی بكر السيوطی المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذی لا تحصى منه وللشيخ ابی الحسن السندی ايضا تعليقة بالقول لكنها ابسط من تعليقة السيوطی بالقول

الفصل السابع فى ذكر سنن ابن ماجة لابى عبد الله بن يزيد بن ماجة القزوينى الحافظ المتوفى سنه ثلث وسبعين
ومائتين وهى السادسة من الكتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فى باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اول السنن حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا ومن ثلاثياته حدثنا جبارة قال حدثنا كثير قال
سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ
اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوى كتابه واحد من الكتب الاسلامية التى يقال له الاصول الستة
والكتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة يرادون به رواية هذه الرجال الستة
فى تلك الكتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غير البخارى ومسلم وله عدة احاديث ثلاثيات اوردها
فى سننه انتهى وهذه الثلاثيات من طريق جبارة المغلس وله حديث فى فضل قزوين منكر بل موضوع وبهذا طعنوا
فيه وفى كتابه والواضع رجل اسمه ميسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن على ابى زرعة فنظر فيه وقال اظن ان وقع
هذا فى ايدى الناس تعطلت هذه الجوامع او اكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلثين حديثا مما فى اسناده ضعف
وجملة ما فى سننه اربعة آلاف حديث وعدد كتبها اثنان وثلثون كتابا وابوابها خمس مائة والف باب فى الواقع الذى
فيه من حسن الترتيب وسرد الاحاديث بالاختصار من غير تكرار ليس فى احد من الكتب قد شهد ابو زرعة على صحته
قال ابن الاثير كتابه كتاب مفيد قوى النفع فى الفقه لكن فيه احاديث ضعيفة جدا بل منكرة حتى نقل عن الحافظ
المزى ان الغالب فيما تفرد به الضعف ولذا لم يضفه غير واحد الى الخمسة بل جعلوا السادس الموطا قال الحافظ
ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الى الستة الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها فى اطرافه وكذا فى شروط الائمة
الستة ثم الحافظ عبد الغنى فى كتاب الاكمال فى اسماء الرجال الذى هذبه الحافظ المزى وقدمه على الموطا لكثرة
زوائده انتهى وان شئت الحق الصريح فالموطا مقدم على الكل قال صاحب كشف الظنون شرح قطعة منها فى خمس
مجلدات الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبع مائة وجلال الدين السيوطى المتوفى
سنة احدى عشرة وتسعمائة شرحا سماه مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذى الجلال والاكرام وشرحها
الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبى سبط ابن العجمى المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة وشرحها الشيخ
كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة فى نحو خمس مجلدات سماه الديباجة مات قبل
تحريره وشرح الشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الخمسة اعنى
الصحيحين وابى داود والترمذى والنسائى فى ثمان مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجة والحق فى
خطبته بيان من وافقه من باقى الائمة الستة مع ضبط المشكل من الاسماء والكنى وما يحتاج اليه من الغرائب مما لم يوافق
الباقين ابتدأه فى ذى القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فى شوال من السنة التى تليها وشرحه الشيخ ابو الحسن السندى
بن عبد الهادى المدنى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف وهو شرح لطيف بالقول انتهى وشرحه

الشیخ الصالح التقی عبد الغنی بن الشیخ ابی سعید المجددی الدهلوی نزیل المدینة المنورة علی صاحبها الصلوة والتحیة حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع فی الهند علی هوامش السنن المذکورة اوله الحمد لله نحمده ونستعینه الخ

الفصل الثامن فی ذکر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفی سنة احدی واربعین ومأتین یشتمل علی ثلثین الف حدیث فی اربعة وعشرین مجلدا وهو فی تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصریة وهو کتاب جلیل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فیه ما ینوف عن ثلثمائة حدیث ثلاثیة الاسناد قال الامام فی مسند ابی بکر الصدیق رضی الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمیر قال انا اسمعیل یعنی ابن ابی خالد عن قیس قال قام ابو بکر رضی الله عنه فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس انکم تقرؤن هذه الآیة یا ایها الذین آمنوا علیکم انفسکم لا یضرکم من ضل اذا اهتدیتم وانا سمعنا رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الناس اذا رأوا المنکر فلم یغیروه اوشک ان یعمهم الله بعقابه ومن ثلاثیاته حدثنا سفیان عن زید بن اسلم سمع ابن عمر ابن ابنه عبد الله بن واقد یا بنی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا ینظر الله الی من جر ازاره خیلاء انتهی الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فیه من الحدیث ما لم یتفق لغیره ذکروا ان احمد بن حنبل شرط فیه ان لا یخرج الا حدیثا صحیحا عنده قال ابو موسی المدینی لکن یقال ان فیه احادیث موضوعة کما ذکره البقاعی وزوائده لولده عبد الله قال المولی عبد العزیز الدهلوی فی بستان المحدثین مسند الامام احمد وان کان من تصنیف هذا الامام العالی المقام لکن فیه زیادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابی بکر القطیعی الراوی له من ولده وهو مشتمل علی ثمانیة عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثانی مسند اهل البیت النبوی الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصی وابی رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابی هریرة التاسع مسند انس بن مالک خادم رسول الله صلی الله علیه وسلم العاشر مسند ابی سعید الخدری الحادی عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاری الثانی عشر مسند المکیین الثالث عشر مسند المدنیین الرابع عشر مسند الکوفیین الخامس عشر مسند البصریین السادس عشر مسند الشامیین السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخری وهذا المسند کله منقسم علی اثنین وسبعین ومائة جزء وصاحب تجزیته حسن بن علی الراوی له من القطیعی وکان الامام احمد جمعه علی طریق البیاض ولم یهذبه ولم یرتبه حتی رتبه بعده ولده عبد الله لکن اخطأ فیه کثیرا حیث ادخل المدنیین فی الشامیین وبالعکس کما نبه علیه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثی اصفهان علی الابواب وما رأیت تلک النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدین بن زریق علی الابواب وقد فقدت هذه النسخة ایضا فی حادثة تیمور بدمشق ثم اعتنی بترتیبه الحافظ ابو بکر بن محب الدین فرتبه علی حروف المعجم وهو فی اسماء المقلین خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهیثمی زوائده علی الصحاح الستة ورتبها علی الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد یشتمل علی ثلثین الف حدیث ومع زیادات ولده علی اربعین الف حدیث

والاول هو المنقول عن الثقات المحدثين والله اعلم ويمكن التطبيق باسقاط المكرر وتعداده فالقولان صحيحان وقد تقرر
عند المحدثين انه متى اختلف الصحابي صار الحديث حديثا آخر وان كانت الالفاظ والمعاني والقصة واحدة خلافا
لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحد فالحديث واحد حتى لا دخل فيه
للخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم انما يديرون محط الفائدة ومأخذ الحكم لا غير والحق هو هذا لان الاستنباط
يقتضي اياه ولما فرغ الامام احمد عن مسودة مسنده جمع اولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته
وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث اى طرق فان وقع للمسلمين اختلاف في حديث من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلموا
ان الحديث غير معتبر لا اصل له قلت المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة او تواتر المعنى والا فالاحاديث
الصحيحة المشهورة كثيرة وليست هي فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشماع الصعدي المكي رح
في ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق ايادي سبا وكاد
ان يكون كالهباء وصحح منه نسخة صارت اما وكعبة لمن اما نقل منها السادة العلماء نسخا تشفي الاوما وانتشرت
في الحرمين انتشار ضياء به آفاق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه برا ظهرت بركته عليه نسخة او نسخة لطيبة
الشريفة واخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه آمين قال في كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد
المعروف بغلام ثعلب في كتاب وتوفي سنة خمس واربعين وثلث مائة واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن علي المعروف
بابن ملقن الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعليقة للسيوطي في اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح المسند
ابو الحسن بن عبد الهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحو من خمسين
كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسماه الدر المنتقد من مسند احمد **وصل** الكتب
المصنفة في علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والاجزاء والاربعين
المأثورة والمعاجم والمستخرجات والمستدركات وغيرها التي ذكرناها مستوعبا في جنان المتقين على ترتيب
حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسب ما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات
التي هي اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب
بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم الموطأ وعند البعض الموطأ ثم الصحيحان وهو الاصح ثم
بقية الكتب الستة وهي جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطأ بدل ابن ماجة
كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وفي هذه الكتب الاربعة اى سوى الصحيحين اقسام
من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث
غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قريب المعنى اللغوي وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم كتاب الدارمي
احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا ووجود الاحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر وله اسانيد

عالية وثلاثياته اكثر من ثلاثيات البخاري وهذه المذكورات من الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردت فيها حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه او رده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس في تراجم اصحاب الامهات الستة والامام مالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من رأي ووضع مصنف ما لم يعرف غارس اشجاره ومفوف ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره وتصفو النفس بالتروح بين وروده وبهاره وكان به نسبة الكتاب منه المبتدأ واليه المآب

الفصل الاول

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بالغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتية كذا ضبطه الدارقطني وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الاصابة في ذكر ابي عامر بن عمرو وذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر في الاصابة على هذا القدر وقال محمد بن ابراهيم بن خليل في شرح مختصر الخليل وهي رسالة مشهورة في فقه مالك رائجة متداولة في الديار المغربية واما ابو عامر جد ابي مالك صحابي شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر كذا في ديباج المذهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح بن عوف بن مالك امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين في بطنها وقيل سنتين وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدي مات له تسعون سنة قال ابن خلكان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات في تاريخه توفي لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين الهجرة وقال السمعاني ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ولبعضهم في ولادته وعمره ووفاته نظم

نحو الائمة مالك ... نعم الامام السالك

مولده نجم هدى ... وفاته فاز مالك

قال ابن خلكان كانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله نظم

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاد السحائب مبراق

امام موطاه الذي طبقت به ... اقاليم في الدنيا فساح وآفاق

اقام به شرع النبي محمد ... له حذر من ان يضام واشفاق

له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت سائلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه الا ان السعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي كان ثقة مامونا ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وفي تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث وروى الترمذي في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراي بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم في تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك قال نعم فقيل له فكيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال يحيى بن سعيد ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية نظم

اذا قيل من نجم الحديث واهله | اشاروا ولولا الالباب يعنون مالكا | اليه تناهى علم دين محمد
فوطأ فيه للرواة تجمع المسالكا | ونظم بالتصنيف اسبل نثره | واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا ومغربا | تقدم في تلك المسالك سالكا | وقد جاء في الاثار من ذاك شاهد
على انه في العلم حبر بذ لكا | فمن كان ذا طعن على علم مالك | ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغه

عقرب ست عشرة مرة فهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس تفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدى كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلواة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتى اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلواة فى المسجد ولا الجمعة ولا يأتى احدا يعزيه ولا يقضى حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلى به وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود فى سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكى فقلت يا ابا عبد الله ما الذى يبكيك فقال لى يا ابن قعنب ما لى لا ابكى ومن احق بالبكاء منى والله لوددت انى ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برايى بسوط سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه وليتنى لم افت بالرأى او كما قال ذكره ابن خلكان وفى احياء علوم الدين للغزالى واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك فى طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذى يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه وكان رحمه الله تعالى فى تعظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن فى الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وبصر اهل المدينة فيه

نظم

يدع الجواب فلا يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان

انتهى ولننتقل المولى عبد العزيز الدهلوى الى سفيان الثورى والله اعلم قال فى الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجدال فى الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعى انى شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال فى اثنتين وثلثين منها لا ادرى ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدرى ولذلك قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امن على من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وشى عليه من ليشاء فرُدّي على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم
آفة ولا خرف واما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المومنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن احدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال ما حمل الناس على الموطا
فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد هذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير
ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
لتحفى وقال ما احب ان احدثني في ترجمته وكان يفتل سبلته اذا اهمه امر قال اشهب كان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه اي ارسل
واتحطها اي الذي يقال لها العلاقة وتحت الحنك كان اذا اكتحل لزم بيته ولا يخرج ويرى الاكتحال مكروها الا من علة ومرض وكان خاتمه
من فضة وفصه اسود ونقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف عن اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول في حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ وداري هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان يجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست مدة عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه في حضيض التقليد ولو عده احد آكلا او شاربا

لانه كان لا يأكل ولا يشرب الا في الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان في مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل
والولد والخدم والحشم وكان يتأسى في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان في افراط الحرص
في طلب العلم حتى قلع سقف بيته في بدء امره وباع خشبه في امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان اتم الحفظ
قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفيت في زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على
فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا
عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندي ان تضربوا الغسالة حد القذف
فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام
ورياسته في اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدي الف حديث وقال الدارقطني لم يتفق لاحد
ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتيهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان في باب سكنى المعتدة عن مالك
بن انس والاخر ابو حذافة السهمي تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات
الزهري سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين وحيث قلت رواية الزهري عن مالك
من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب في هذا الباب وتفاوت الراويين
عن شيخ واحد هذا القدر في الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له في عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ
ابن حجر في شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه في ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان
تفاوت هذا المقدار تحصل في صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه
الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق
في زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء
المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور في القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى
بن بكير انه سمع الموطا من مالك في مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة في اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه
ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط في حال الحديث مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة قال
بشر الحافي من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعني بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد
تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من مسائل الآخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة		وشر الامور المحدثات البدائع	ومن كلامه لا ينبغي للعالم ان يتكلم

بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا في الحديث عمل علماء المدينة
الموطات على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس في مثل هذا التصنيف فلم تكلفت هذا القدر نفسك

قال ايتونى بها انظرها فلما نظر فيها قال ما عساهم ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يبق لموطآت الآخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطأ ابن ابى ذئب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن مزاحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فممن احققه قال ما اشكل عليك فاسأله عن مالك بن انس وروى ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرؤيا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الآخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهما اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريرى ففهمت ان المراد به انه وارث علمى وروى عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روى عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروى عن ابن عروبة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الآية مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى ليغيظ بهم الكفار ثم قال من كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثانى

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه وهو بالفارسية الزراع الجعفى وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاری الجعفی وبيان هذا ان جد
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفی المسندی قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على
شيء من اخباره واما والد البخاری فقد ذكرت له ترجمة فی كتاب الثقات لابن حبان فقال فی الطبقة الرابعة
اسمعيل بن ابراهيم والد البخاری يروی عن حماد بن زيد ومالك روی عنه العراقيون وذكره ولده فی التاريخ
الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبی فی
تاريخ الاسلام وكان ابو البخاری من العلماء الورعين وحدث عن ابی معاوية وجماعة وروی عنه احمد
بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابی الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم
فی جميع مالی درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الی نفسی عند ذلك وكان مولد ابی عبد الله البخاری يوم الجمعة
بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة ببخارى وهی من اعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفی ابوه وهو صغير
فنشأ يتيما فی حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار فی تاريخ بخارا وفی
اللالكائی فی شرح السنة فی باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه فی صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام
فی المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر
محمد بن ابی حاتم وراق قلت للبخاری كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث فی المكتب ولی عشر سنين او
اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الی الداخلی وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان
عن ابی الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرنی فقلت له ارجع الی الاصل ان كان
عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لی كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدی عن ابراهيم فاخذ القلم منی
واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاری له ابن كم كنت قال ابن احدی عشرة سنة فلما طعنت
فی ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعنی اصحاب الرأی ثم خرجت مع اخی
احمد وامی الی مكة فلما حججت رجع اخی الی بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث
قال ولما طعنت فی ثمانی عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم صنفت التاريخ الكبير
اذ ذاك عند قبر النبی صلی الله عليه وسلم فی الليالی المقمرة وقل اسم فی التاريخ الا وله عندی قصة الا انی
كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابی عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد
بن يوسف الفريابی وما فی وجهه شعر وكان موت الفريابی سنة اثنتی عشرة ومائتين فيكون للبخاری اذ ذاك
نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبی
سبعين الف حديث سردا وروی انه كان ينظر فی الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد
بن ابی حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاری يختلف معنا الی السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال خلفت ببلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له

بالحفظ وابوعنواله بالفضل ثم قال الحافظ ابن حجر من رایت البخاری فی جنازة ومحمد بن یحیی الذهلی یسئله عن الاسماء والعلل والبخاری یمر فیه کالسهم کانه یقرأ واما تالیفه فانها سارت مسیر الشمس ودارت فی الدنیا فما جحد فضلها الا الذی یتخبطه الشیطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحیح ومنها الادب المفرد ویرویه عنه احمد بن محمد الجلیل بالجیم البزار ومنها بر الوالدین ویرویه عنه محمد بن دلویه الوراق ومنها التاریخ الکبیر الذی صنفه عند قبر النبی علیه الصلوة والسلام فی اللیالی المقمرة ویرویه عنه ابواحمد محمد بن سلیمان بن فارس وابوالحسن محمد بن سهل النسوی وغیرهما ومنها التاریخ الاوسط ویرویه عنه عبدالله بن احمد بن عبدالسلام الخفاف وزنجویه بن محمد اللباد ومنها التاریخ الصغیر ویرویه عنه عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذی صنفه بسبب ما وقع بینه وبین الذهلی ویرویه عنه یوسف بن ریحان بن عبدالصمد والفربری ایضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانیف موجودة مرویة لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانیفه الجامع الکبیر ذکره ابن طاهر والمسند الکبیر والتفسیر الکبیر ذکره الفربری وکتاب الاشربة ذکره الدارقطنی فی الموتلف والمختلف وکتاب الهبة ذکره وراقه واسامی الصحابة ذکره ابوالقاسم بن منده وانه یرویه من طریق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابوالقاسم البغوی الکثیر فی معجم الصحابة وکذا ابن منده فی المعرفة ونقل عنه فی کتاب الوحدان الذین لیس لهم الا حدیث واحد من الصحابة وکتاب المبسوط ذکره الخلیلی فی الارشاد وان مهیب بن سلیم رواه عنه فی کتاب العلل وذکره ابوالقاسم بن منده ایضا وانه یرویه عن محمد بن عبدالله بن حمدون عن ابی محمد بن الشرقی عنه وکتاب الکنی ذکره الحاکم ابواحمد ونقل منه وکتاب الفوائد ذکره الترمذی فی اثناء کتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاکم فی تاریخه **نظم**

اغتنم فی الفراغ فضل رکوع　　　فعسی ان یکون موتک بغتة
کم صحیح رایت من غیر سقم　　　ذهبت نفسه الصحیحة فلتة

ولما نعی الیه عبدالله بن عبدالرحمن الدارمی الحافظ انشد **شعر**

ان عشت تفجع بالاحبة کلهم　　　وفناء نفسک لا ابا لک افجع

واما ثناء الناس علیه بالحفظ والورع والزهد وغیر ذلک فقد وصفه غیر واحد بانه کان احفظ اهل زمانه وفارس میدانه کلمة شهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقیقتها المعادی والموالف وکان لقبه فی المحدثین امیرالمومنین فی الحدیث وناصر الاحادیث النبویة وناشر المواریث المحمدیة قال الشیخ تاج الدین السبکی فی طبقاته کان البخاری امام المسلمین وقدوة المومنین وشیخ الموحدین والمعول علیه فی احادیث سید المرسلین قال وقد ذکره ابوعاصم فی طبقات اصحابنا الشافعیة وقال سمع من الزعفرانی وابی ثور والکرابیسی قال ولم یرو عن الشافعی فی صحیحه لانه ادرک اقرانه والشافعی مات مکتهلا فلا یرویه نازلا انتهی نعم ذکره البخاری فی صحیحه فی موضعین فی الزکوة وفی تفسیر العرایا وقال الحافظ عماد الدین بن کثیر فی تاریخه البدایة والنهایة کان امام الحدیث فی زمانه والمقتدی به فی اوانه والمقدم علی سائر اضرابه واقرانه وقال قتیبة بن سعید

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا
لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند
والبخاري ببخارا قال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم وقال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي
ما رأيت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة وقال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء
وقال للناس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رأيت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملي
لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية من الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا
دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في الجرح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين وثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لو

قال انا لا اذل العلم ولا احمله الی ابواب السلاطین فان کانت له حاجة الی شیء منه فلیحضر الی مسجدی اوداری فان لم یعجبک هذا فانت سلطان فامنعنی من المجلس لیکون لی عذر عند الله یوم القیمة انی لا اکتم العلم فراسله ان یعقد لاولاده لا یحضر غیرهم فامتنع من ذلك ایضا وقال لا یسعنی ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بینهما وحشة واستعان خالد بحریث بن ابی الورقاء وغیره من اهل العلم ببخارا علیه حتی تکلموا فی مذهبه فنفاه عن البلد وامره بالخروج عنه فدعا البخاری علیهم وکان من دعائه اللهم ارهم ما قصدوا فی به فی انفسهم واولادهم واهالیهم وکان مجاب الدعوة فلم یأت شهر حتی ورد امر الخلافة بان ینادی علی خالد فی البلد فنودی علیه علی اتان وحبس الی ان مات ولم یبق احد ممن ساعده الا ابتلی ببلاء شدید **شعر**

لله قوم اذا حلوا بمنزلة ... حل الرضا وتیسر الحوجان ساروا

ولما خرج البخاری من بخارا کتب الیه اهل سمرقند یخطبونه الی بلادهم فسار الیهم فلما کان بخرتنك قریة علی فرسخین من سمرقند وکان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بینهم بسببه فتنة فقوم یریدون دخوله وآخرون یکرهون ذلك فاقام ایاما حتی ینجلی الامر فمرض ووجه الیه رسول من اهل سمرقند یلتمسون خروجه الیهم فاجاب وتهیأ للرکوب ولبس خفیه وتعمم فلما مشی قدر عشرین خطوة او نحوها الی الدابة لیرکبها قال ارسلونی فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علی الارض بما رحبت فاقبضنی الیك بعد ما فرغ من صلاته فی لیلة من اللیالی ثم اضطجع فقضی فسال عرق کثیر لا یوصف وما سکن منه العرق حتی ادرج فی اکفانه قال بعضهم فی ولادته وعمره ووفاته **نظم**

کان البخاری حافظا ومحدثا ... جمع الصحیح مکمل التحریر

میلاده صدق ومدة عمره ... فیها حمید وانقضی فی نور

روی انه توفی لیلة السبت لیلة عید الفطر سنة ست وخمسین ومائتین عن اثنتین وستین سنة الا ثلثة عشر یوما وکان اوصی ان یکفن فی ثلثة اثواب لیس فیها قمیص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح من تراب قبره رائحة طیبة کالمسك ودامت ایاما وجعل الناس یختلفون الی قبره مدة یاخذون منه **شعر**

هذا الثنا الاثیر فقته معی ... ولست یورد انما انا اتربه

وروی الخطیب البغدادی بسنده الی عبد الواحد بن آدم الطواویسی قال رأیت النبی صلی الله علیه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فی موضع فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ما وقوفك هنا یا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعیل فلما کان بعد ایام بلغنی موته فنظرت فاذا هو فی الساعة التی رأیت فیها النبی صلی الله علیه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفیه الی قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الدیبع الیمنی توفی ولم یعقب ولدا ذکرا ارتحل فی طلب العلم الی جمیع محدثی الامصار وکتب عن الحفاظ واخذ عنه الحدیث خلق کثیر انتهی وقال ابن خلکان فی وفیات الاعیان رحل فی طلب الحدیث الی اکثر محدثی الامصار وکتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع الیه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فی علم الروایة والدرایة وکان ابن صاعد اذا ذکره یقول الکبش النطاح انتهی وروی عن البخاری انه قال رویت الحدیث عن الف وثمانین محدث وروی عنه خلق کثیر

قال مؤلفه عفي عنه قد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشايخه وتركنا اغلبها كراهة للإطالة
واكتفاء على الاجمال وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرناه كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري نسبا النيسابوري
وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب ونيسابور بلدة بخراسان معروف بالحسن والعظمة كان احد الائمة الاعلام
هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والجمع
عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن
يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصرآباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرائني وآخرون لا يحصون انتهى قال الذهبي كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي
من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من يقدمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويظنهما رجلين لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتأخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان يطلع بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام
وسأل عن حاله فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لي اتبوأ منها حيث اشاء ورأى صالح ابو علي الزاغوني
في المنام وسأله بم نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات أخرى مفيدة

جلا منها کتاب الجامع الکبیر علی الابواب وکتاب المسند الکبیر علی اسماء الرجال وکتاب الاسماء والکنی وکتاب العلل وکتاب الوحدان وکتاب التمییز وکتاب حدیث عمرو بن شعیب وکتاب مشائخ مالك وکتاب مشائخ الثوری وکتاب وهام المحدثین وکتاب من لیس له الا راو واحد وکتاب طبقات التابعین وکتاب المخضرمین وغیر ذلك قیل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاکرة فذکر له حدیث فلم یعرفه فانصرف الی منزله فقدمت له سلة تمر وکان یطلب الحدیث ویأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنی التمر ووجد الحدیث فکان ذلك سبب موته یعنی مات بسبب الاکل الکثیر ولا یخلو ذلك عن غرابة رحمه الله العلی الکبیر

الفصل الرابع

ابو داود سلیمان بن الاشعث بن اسحق بن بشیر بن شداد بن عمرو بن عمران الازدی السجستانی نسبة الی سجستان الاقلیم المشهور وقیل بل نسبة الی سجستانة قریة من قری البصرة قاله ابن خلکان قال المولی عبد العزیز الدهلوی وقع لابن خلکان فی تلك النسبة غلط مع کماله فی علم التاریخ وتصحیح الانساب قال السبکی بعد نقل عبارته المذکورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الی الاقلیم المعروف متاخم بلاد الهند انتهی یعنی الی سیستان وهو بین السند والهراة متصل بقندهار ووقع فیه ایضا چشت وکان البست دار السلطنة لهذا الملك قدیما وتقول العرب فی نسبته سجزی ایضا انتهی ولد سنة اثنتین ومائتین وکان احد حفاظ الحدیث وعلله وعلله وفی الدرجة العلیا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وکتب عن العراقیین والخراسانیین والشامیین والمصریین والجزریین والمغربیین وغیرهم وجمع کتاب السنن قدیما وعرضه علی الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشیخ ابو اسحق الشیرازی فی طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف فی مذهبه فقیل حنبلی وقیل شافعی وکتب عنه شیخه احمد بن حنبل حدیث العتیرة قال الحافظ موسی بن هارون خلق ابو داود فی الدنیا للحدیث وفی الآخرة للجنة وما رایت افضل منه واحادیثه ما بین صحیح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التستری فقیل له یا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال یا ابا داود ولی الیك حاجة قال وما هی قال حتی تقول قضیتها مع الامکان قال قد قضیتها مع الامکان قال اخرج لسانك الذی حدثت به عن رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الی البصرة وسکنها وتوفی بها یوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعین ومائتین واحتج به مصنف الصحیح ابو علی الحافظ النیسابوری وابو حمزة الاصفهانی اخذ الحدیث عن مشائخ البخاری ومسلم کاحمد بن حنبل وعثمان بن ابی شیبة وقتیبة بن سعید وغیرهم من ائمة الحدیث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائی وابو علی اللؤلؤی وخلق سواهم وکان احد کمیه واسعا والآخر ضیقا فقیل له فی ذلك فقال الکم الواسع للاجزاء الکتاب والآخر لا حاجة الی سعته لاشرفا فیه اسراف اخذ عن القعنبی وابی الولید الطیالسی وفات من تلامذته اربعة فی المحدثین ابو بکر ولده واللؤلؤی وابن الاعرابی وابن داسة قال ابو داود فی سننه فی باب صدقة الزرع من کتاب الزکوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورایت اترجة علی بعیر بقطعتین قطعت وصیرت علی عدلین

الفصل الخامس

ابو عیسی محمد بن عیسی بن سورة بن موسی بن الضحاك السلمی الضریر البوغی الترمذی الحافظ المشهور احد الائمة الذین یقتدی بهم فی علم الحدیث ولد سنة تسع ومائتین ومات سنة تسع وسبعین ومائتین

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين بوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئ المشرق يقال لها مدينة الرجال كان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من تلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بدال بن الضحاك وقال هو البوغي وفي كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا سمي بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل ان يكتني به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتني ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في جلجتنا فلم تزل تكنى بابي عبد الله حتى هلك انتهى الجلجة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب بالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشائخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله في هذا الباب في من تصانيف شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة في هذا الباب كثير اليامن والبركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة واسطة وهو في غاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العالي وقد انشد قاضي القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي المعروف بابن الجزري صاحب الحصن الحصين حين تم قراءته في مجلس الشريف **نظم**

اخلاي ان شط الحبيب وربعه　　وعز تلاقيه وناءت منازله
فان فاتكم ان تبصروه بعينه　　فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلاني والجلال السيوطي وابن حجر المكي وعلى القاري الهروي وعبد الرؤف المناوي والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصري الباجوري عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجي الشيخ عليم الدين القريشي سماه درر الفضائل في شرح الشمائل

الفصل السادس ابو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي نسبة الى نساء بلد بخراسان وقد يقال في نسبته نسوى بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقد وقع بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطني غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقي الا ترى انه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه في مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث فهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من اخرج له الرباعي في المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر وعلي بن خشرم ومحمد بن بشار وابي داود السجستاني ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب وله مناسك على المذهب الامام الشافعي وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخي وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

واشتهرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان اباعبد الرحمن
فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال ما يرضى معاوية ان يخرج راسا
براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه
حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيته وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف
كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا
في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن
بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة رحمه الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة
وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل
عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكر المجد في القاموس
والنووي في تهذيب الاسماء لقب والده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر
وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان
صاحب راوية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين ثم ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة
وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث
احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين
ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمه الله تعالى

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي
ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة
وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن خواص اصحابه
ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه
من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان
بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق
لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو
اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابن ابي بكر بن شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رايت احدا اجمع من احمد بن حنبل ما رايت احدا

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا فى زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رأت عيناي مثله قيل فى العلم قال فى العلم والزهد
والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود ولقيت نحو مائتى رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المدينى ليس
فى اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربى كان الله جمع له
علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعى احمد امام فى ثمان خصال امام
فى الحديث امام فى الفقه امام فى القرأن امام فى اللغة امام فى السنة امام فى الزهد امام فى الورع امام
فى الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه
وقال على بن المدينى ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على
بن شعيب الطوسى كان احمد عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى امتى ما كان فى
بنى اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشان لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على ما اختصرناه ان القاضى احمد بن ابى دؤاد راس المعتزلة
دس الى مامون القول بخلق القرأن الى ان رسخ ذلك فى قلبه واجمع رأيه فى سنة ثمانى عشرة ومائتين على
الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعى فى امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرأن
بقهر السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورّى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر
موت مامون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المامون وصية فى تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق
القرأن ولما استقر المعتصم فى الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه فى السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين
ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القرأن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه
فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس
بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج
النيسابورى ولم يكن فى اخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحوة نهار الجمعة ثنتى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب
الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها
يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون
الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوة علی الامام احمد فبلغ مقام الفی الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القیم رح فی
اعلام الموقعین وکان بها ای بالبغداد امام اهل السنة علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا
وسنة حتی ان ائمة علم الحدیث والسنة بعده هم اتباعه الی یوم القیمة وکان رضی الله عنه شدید الکراهة
لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکره ان یکتب کلامه ویشتد علیه جدا فعلم الله حسن نیته وقصده
فکتب من کلامه وفتواه اکثر من ثلثین سفرا ومن الله سبحانه علینا باکثرها فلم یفتنا منها الا القلیل وجمع
الخلال نصوصه فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر ورویت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة علی اختلاف طبقاتهم حتی ان المخالفین لمذهبه بالاجتهاد والمقلدین لغیره
لیعظمون نصوصه وفتاواه ویعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوی الصحابة ومن تأمل فتاواه وفتاوی
الصحابة رأی مطابقة کل منهما علی الاخری ورأی الجمیع کانها تخرج من مشکوة واحدة حتی ان الصحابة اذا اختلفوا
علی قولین جاء عنه فی المسئلة روایتان وکان تحریه لفتاوی الصحابة کتحری اصحابه لفتاواه ونصوصه بل اعظم حتی انه
لیقدم فتاواهم علی الحدیث المرسل وکان فتاواه مبنیة علی خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبه ولم یلتفت
الی ما خالفه ولا من خالفه کائنا من کان الثانی ما افتی به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوی لا یعرف له مخالف
منهم فیها لم یعدها الی غیرها ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعه فی العبارة یقول لا اعلم شیئا یدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخیر من اقوالهم ما کان اقربها الی الکتاب والسنة ولم یخرج عن اقوالهم فان لم یتبین له
موافقة احد الاقوال حکی الخلاف فیها ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب
شیء یدفعه وهو الذی رجحه علی القیاس الخامس القیاس استعمله للضرورة وکان شدید الکراهة والمنع للافتاء
بمسئلة لیس فیها اثر عن السلف انتهی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابه الذی صنفه فی اخبار
بشر بن الحارث ما صورته حدثنا ابراهیم الحربی قال رأیت بشر الحافی فی المنام کانه خارج من باب مسجد الرصافة
وفی کمه شیء یتحرک فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما هذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر علیه الدر والیاقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال
ترکتهما وقد زارا رب العلمین ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأکل معهما انت قال عرف هوان الطعام علی
فاباح لی النظر الی وجهه الکریم انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی اشعة اللمعات ما نصه بالعربیة کان احمد
قدوة فی الحدیث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی
ما رأیت شابا احفظ منه لحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو داود المجالسة مع احمد مجالسة الآخرة لم یکن
شیء یذکر من امور الدنیا فی مجلسه قیل اختار الفقر وصبر علیه سبعین سنة ولم یقبل فی تلک المدة قط شیئا من احد قال احمد
بن موسی ارسل من مصر الحسن بن عبد العزیز ببغداد میراثه مائة الف دینار فاهدی منه ثلثمائة دینار الی احمد
وقال ان هذا المال وصل الی میراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه فی عیالک قال ما لی الیه حاجة ولم یأخذ منه شیئا

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان
الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان على مذهبه وتابع اقواله ولذلك ثبت ذكره في الحنابلة
وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الناسخ والمنسوخ
وكتاب المنسك الكبير وكتاب المنسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابي بكر الصديق
وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد
الدينية التي يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست في اصول المذهب وماخذه كموطا مالك فليعلم انتهى
وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزي مسنده ثلثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث
قال صالح بن الامام احمد حججت خمس حجة ثلث منها راجلا وانفقت في احداهن ثلثين درهما فما رايته قط اشترى
رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشتري بطيخة فياكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان ياتدم بالخل وزنت
كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودي الاشارة الى
اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم في هذا العلم
في الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت ماثرهم الجميلة الزهراء الكبار

شعر

وهممت ان اصف الحمى وبروقه … لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمتي وذكر اسانيدي للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما انا باهل لهذا الوادي واقول مريدا
لذلك الرحيق في النادي بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسالك العلماء الثقات واتيت بجزء من زادهم قد ادّاه
في حبل لسراة كالجلال السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري وازادا البحراني وغيرهم رضي الله عنهم
فاقول وبالله احول واصول ومولاي الله تعالى خلعة العناصر والوجود واراني بعين عنايته عالم المظاهر في
مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جميد الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف ومائتين من هجرة
سيد ولد آدم ببلدة بانس بريلي موطن جدي القريب من جهة الام

شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمي … واول ارض مس جلدي ترابها

ثم جئت مع امي الكريمة من بريلي الى قنوج موطن آبائي الراقين سماء العلى
والاوج وهي بلدة قديمة ذكرها المجد في القاموس وفي هذا اللفظ المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن
سبكتگين انتهى واما الهند ففتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية
وبلغت راياته المظلة على القنوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة في ذلك الزمان
فائقة البلدان كلها في كل شان من الملك والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء
والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة المكاعب خاوية الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وزينها

شعر

كان لم تغن بالامس لم تطلع عليها اقطالشمس … كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر … بلى نحن كنا اهلها فابادنا … صروف الليالي والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد **شعر** وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري توفي والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و
ريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون وبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله لي
ولوالدي ولمن توالد او رحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض رسائلها واتقنت نبذة من مسائلها ميزت بها في الغث والسمين
وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانپور ورتعت في مروج الشهي والحضر وقرأت هناك ما تيسر لي
من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرهما من كتب المعاني والمباني حتى
نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبع استلذ بالعلم والفضل وروعي
تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجثت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها
عصا التسيار وحضرت مختبرا مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعيان ونخبة الزمان مولاي العلامة واستاذي الكلامة غوث العلوم التي لا ينادى وليدها وحضارة
الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي
محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب واستفدت منه بقية الكتب
ومدة هذا الاكتساب سنتان وكلا السنتان لملك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضي المقصد اعطاني بخاتمه
بطاقة السند عدت بها الى الوطن العواحمي وهذا نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية
منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران
فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان
انتهى وعني بكثير من البخاري نحو خمسة اجزاء منه على طريق البحث والحل دون السرد والبحث في المتن وبقليل من البيضاوي
سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق
في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت
وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ فخرجت من الوطن واعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفقت البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعدني قائد التدبير ببلدة بهوپال المحروسة

قاعدة الامال المحسنة دار الحكومة رئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم ام مجدها المعظم بالغرة والقمري وترنم شعر

بلدا عارته الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاوس فكانما الانهار فيه مدامة

وكان ساحات الديار كؤوس فاصبحت فيها من الرزق ما كان معسوما ميسورا ثم تزوجت بها وكان امر الله

قدرا مقدورا **نظم** اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العلمين اقاربي

فها انا الى ما شاء الله تعالى . تنزيلها لا ازال جمالها وجميلها وقد صحبت ههنا صاحبي العلم

المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسنة كوثري وعيبتي

في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال ومفتيها في الحال قرأت

عليه في تلك الفرصة القليلة ومن علم الحديث نبذة صالحة من كتب الحديث ابقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة

الحمد لله الذي اجازنا بنعمه البهية والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اذهب الله به الغمة وعلى اله وصحبه الذين كشفوا

بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة **وبعد** فقد

قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت

وذيت حبي في الله نبل المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم

والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضية شرح

الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان

ورغب لذلك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظنه مني وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول

اني قد اجزت السيد الممدوح بقراءة ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في

اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن ان يبغض لله ويحب لله وان لا ينساني

من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم

وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين

وعمدة المتقين محبوب الحبيب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم

عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين **اما بعد**

فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد صديق حسن

القنوجي اجازة تامة عامة بحق ما يجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم

وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي

وشيوخهم متصلا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٨١ الهجرية

في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم ان بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الا ان اخرها

على شيخي وثقتي بقية السلف الصالح امتد كار العرب العرباء سباق الغايات صاحب الآيات محمد قدوة الخيرة زبدة المهرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحی البدعة حاوی الکمالات الوافرة مستجمع العلوم والمبرات النافعة فی الاولى والاخرة العارف الذکی عارضة الاحوذی اعز الاحبة فی الله واحب الاعزة فی ذات الله عین الانسان وانسان العین مولانا الشیخ حسین بن القاضی العلامة محسن بن محمد السبعی الانصاری لازال فضلهم کالکوثر الجاری فی ایضاً رویت عنه بعض مسلسلات الاحادیث ومؤلفات الامام ابی العباس بن تیمیة وتلمیذه ابن قیم الجوزیة رضی الله عنهما وقد اجازنی بجمیع مرویاته من مسموعاته ومقرواته کما یلوح من کتابة هذه التی کتبها الی بخطه الشریف نصها یا من الیه وقف العبد بابه رفعه واذا انقطع الیه وصله وجمعه واصلی واسلم علی نبیک محمد ن القائم بالغوث عنی ولوایة وعلی اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدرایة **امابعد** فانه لقینی وقرأ علی الاخ العلامة الاکمل والفهامة المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السیادة المأثورة دوحة الادب شریف النسب والحسب الجامع الشرفین السامی علی الفرقدین السید الاجل الشریف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من غصنها صاحب السر المکتوم صدیق حسن بن السید اولاد حسن بن علی بن لطف الله الحسینی البخاری القنوجی صحیح البخاری من اوله الی اخره وموطأ الامام مالک بکماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانی وشمائل الترمذی وسنن ابی داود کله واولیات الشیخ سعید سنبل ومسلسلات شیخنا الشریف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسینی الحازمی فوجدته فهما عالما ذکیا ولقیته الصفیا ورایته متبعا راغبا حفیا وطلب منی الاجازة بعد القراءة والسماع ووصل سنده بسند اهل الجد والاتباع مع انی لست من فرسان هذا المیدان ولا ممن له فی السباحة یدان ولکن تحقیقا لظنه ومرغوبه واسعافا لمطلوبه **شعر** واذا اجزت مع القصور فاننی ارجو التشبه بالذین اجازوا السالکین الی الحقیقة منهجا سبقوا الی غرف الجنان ففازوا فاقول وبالله اعتصم مما یصم انی قد اجزت السید الامام المذکور فی کل ما یجوز لی روایته وتمکن منی درایته من تفسیر وحدیث واحزاب واوراد وغیر ذلک کما قرأت واخذت واجازنی بها مشائخی الاجلاء الاعلام علیهم رحمة الله العزیز العلام فاولهم شیخی ومرشدی السید العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد الباری الاهدل وشیخی الشریف العلامة المحدث محمد ناصر الحازمی الحسینی کلاهما عن شیخهما شیخ الاسلام مفتی الانام بالدیار الیمنیة السید العلامة الامثل عبد الرحمن بن سلیمان بن مقبول الاهدل بسنده المعروف فی ثبته المشهور ویروی شیخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع والاجازة عن شیخه العلامة خاتمة المحدثین بصنعاء الیمن محمد بن علی بن محمد الشوکانی بسنده المشهور باسناد الدفاتر فی اسانید السادة الاکابر وشیخه العلامة المحدث بصنعاء الیمن محمد بن علی العمرانی عن شیخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشیخ احمد علی السندی نزیل المدینة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد فیما حواه اسانید محمد عابد وشیخه العلامة محمد اسحق الدهلوی بمکة المشرفة عن شیخه مولانا عبد العزیز المحدث الدهلوی عن والده مولانا الشاه ولی الله الدهلوی بسنده المعروف فی ثبته المشهور وشیخی شیخ الاسلام ومفتی الانام بمدینة زبید حالا سلیمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سلیمان وقد اجازنی اجازة عامة بخطه الشریف واحال التفصیل ذلک

له ویروی الحدیث المسلسل بالرحمة وبمحبة المصنف وبالعدد فی الید [illegible]

على تفصيل ثبت جدي شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة المعمر الانصاري محمد بن محسن بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخي السيد العلامة ذي المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع مصنفات العلوم من حديث وتفسير وفقه والامهات والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل فاروبها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه محمد عابد المدني عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضاء وسبل والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطا الامام مالك وتيسير الوصول وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسرة الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في كل باب اذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وان لا يالو جهدا في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالامر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهداية الى ذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز الباري حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه سلمه الله تعالى وابقاه والى ملاحب العلى رقاه فاسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد ثم اما تاليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها ففي تعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا اكبر من ذلك وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرجم المصقول على من سب الرسول وتكميل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب والضوء والبشنو ابين في مسئلة الكفاءة وزكاة الكبائر وشرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين ترجمة الاربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين للخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس في قطع الأوصال ترجمة قصير الأمال بذكر الحال والمآل وغير ذلك ويزيد الله في خلقه ما يشاء وأما الكتب التي عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهي كثيرة تربو ترجمة تزيد على الألوف إنما المذكور هٰهنا الكتب التي قرأتها وحصل لنا سندها على الطريق المقرر عند أهل العلم دون جملة الكتب قد رزقت بحمد الله سبحانه طبعا سليما لا عوج فيه وقلبا مستقيما لا زيغ معه أحب العلم وأهله وعليه جبلت وأبغض الجهل وذويه وله خلقت حتى حصلت منه على ذوق لا أستطيع أن أعبر عنه بلفظ مفهم وإن عبرت لما أتى هذا لو أتت بمعنى مفهم وأرى أنه ليس لعلماء الباطن ذوق في أمرهم الأمثل فيضيقني ذرعا أن يعبروا عنه وإن عبروا عابوا أهله وقد رزقني الله تعالى محض إنصاف لا مراء له في أمر الدين ولا لي بحث عند الإقرار معه في سلوك الشرع المبين وظني أنه لم يرزقه إلا القرون الأولى للعمر إلا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي إلى الآن أني أمتنع عن الستة الضرورية للإنسان عند غوصي في بحار العلوم ولدى خوضي في منطوق تمام المفهوم كما قيل في المنظوم **نظم**

لها أحاديث من ذكراك تشغلها   عن الشراب وتلهيها عن الزاد

إذا شكت من كلال السير أوعدها   روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة أهل الزمان إلا في أوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الآن نفع ولا بركة ولا انقطاع أريح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الأخلاط والوحشة استيناس أجم للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وإن مسه الضر والعبد عبد وإن مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الأذى خوف كله   ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت

وجرعتها المكروه حتى تدربت   ولو لم أجرعها إذن لاشمأزت

ألا رب ذل ساق للنفس عزة   ويا رب نفس بالتذلل عزت

إذا ما مددت الكف ألتمس الغنى   إلى غير من قال اسألوني فشلت

فأصبر جهدي إن في الصبر عزة   وأرضى بدنياي وإن هي قلت

والله تعالى أسأل أن يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد رسوله إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وليكن هذا آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة على سبيل الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد إلى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والألف من هجرة من كان يرى أمامه والخلف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم وأهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى وإلى غاية كماله انتهى

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب أواخر شوال ختمه الله بحصول الأماني والآمال سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم على تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور صين هو والمعتني بالطبع عن الحوادث والشرور وهو المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من كرام الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق فى ميادين الفضل والمزايا من كل جهات ما تليت الايات المحكمات وردت المشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا ولله الحمد لان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت فى هذه المقالة تيسيرا نقله بالعجالة عن الكتاب والسنة وكلام ائمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وما يتصل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولى الايدى والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وسميتها

بقضاء الارب فى تحقيق مسئلة النسب اهو من جهة الام او الاب فاقول وبالله الحول والطول

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعنى انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمى والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابى حنيفة والشهادة فى الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا فى المدارك وغيره وفى تفسير الخازن يعنى ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة التعصيب فى الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیہ الانتساب فکل ھذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتھی ومثلہ فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری قال تعالیٰ
ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ای انسبوھم الیھم وخصوھم ھُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ای الدعاء لآبائھم بالغ فی العدل والصدق فی حکم اللہ
تعالیٰ وقضائہ وقال تعالیٰ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ ای الوالد فان الولد یولد لہ وینسب الیہ قال تعالیٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر آبائہ لا لتفاخر بالآباء والقبائل ونبہ علی
التفاوت التفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر السعدی ومن عینہ نقلت وفی الجلالین لتعارفوا لیعرف بعضکم
بعضا زاد الکرخی ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لآبائکم انتھی وفی تفسیر السعدی وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا
فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ای قسمہ قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینتسب الیھم وذوات صھر ای اناثا یصاھر بھن کقولہ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ وفی البیضاوی فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ای قسمہ قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک اراد
تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان وفلانۃ بنت فلان وذوات صھر ای
اناثا یصاھر بھن وھو کقولہ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ انتھی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انہ تعالیٰ قسم
البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیھم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قولہ تعالیٰ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
سیق لاثبات النفقۃ وللاشارۃ الی ان النسب للآباء کذا فی فتاوی ابراھیم شاھی فی باب الکفاءۃ

فصل واما السنۃ ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی اللہ عنہ انہ سمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیہ وھو یعلمہ الا کفر ومن ادعی قوما لیس لہ فیھم نسب فلیتبوأ مقعدہ من النار واخرج البخاری
عن واثلۃ بن الاسقع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیہ وفیہ عن
ابی ھریرۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا ترغبوا عن آبائکم فمن رغب عن ابیہ فقد کفر وعنہ صلی اللہ علیہ وسلم
من ادعی الی غیر ابیہ وھو یعلم انہ غیر ابیہ فالجنۃ علیہ حرام رواہ الشیخان والامام احمد فی مسندہ وابوداود وابن ماجۃ
عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرۃ قال النووی ومعنی ادعی لغیرہ انتسب الیہ واتخذہ ابا واما قولہ وھو یعلم تقیید
لابد منہ فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتھی وعن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم انہ قال کفر باللہ من تبرأ من نسب وان دق رواہ البزار وعن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ
وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفہ او جحدہ وان دق رواہ ابن ماجۃ وقال صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ الداخل فینا
بغیر نسب والخارج منا بغیر سبب بیض لہ ابن حجر وشواھدہ ثابتۃ منھا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لعن اللہ من انتسب الی
غیر موالیہ کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی وفی صحیح مسلم عن ابراھیم التیمی عن ابیہ فی حدیث طویل من ادعی
الی غیر ابیہ او انتمی الی غیر موالیہ فعلیہ لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین لا یقبل اللہ منہ صرفا ولا عدلا انتھی قال النووی فی شرحہ
المنھاج ھذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیہ او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیہ لما فیہ من کفر النعمۃ وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مع ما فیہ من قطیعۃ الرحم والعقوق انتھی یظھر من ذلک ان الامر ایضا غیر واجب فیشملہ الحدیث

فصل واما کلام ائمۃ الفقہ المحققین فقال العلامۃ ابن القیم الجوزیۃ فی کتابہ اعلام الموقعین قد اتفق

له قال ابن الجوزی [illegible] من [illegible] وینسب الی غیر ابیہ [illegible] لعنۃ اللہ [illegible] ۱۲ [illegible]

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام في الحرية والرق وهذا هو الذي يقتضيه حكمة الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكونت فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محجبات مستورات عن العيون فلا يمكن في الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة باباءهم لا بامهاتهم قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس باباءهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال في تحفة المودود
في احكام المولود في الباب الثامن فصل والتسمية هي حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
في تسمية الولد فهي للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ والولد يتبع امه في الحرية والرق ويتبع اباه في النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع في الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة مولود فسميته باسم ابي ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفي الكنز في باب العتق والولد يتبع الام في الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال في البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمي امة انسان فاتت بولد فهو هاشمي تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما في فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفي الدر شرح الغرر والولد يتبع الاب في النسب لانه للتعريف والاب اشهر
ويتبع خيرهما في الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفي متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
في باب نكاح الكافر وفي الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله في الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفي الدر المختار والولد يتبع الام في الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
في كفالة الى قوله وزاد في البحر ولا في نسب حتى لو نكح هاشمي امة فولدها هاشمي كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامي قوله ولا في نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا في الشمني
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام باتفاق نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا بزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر في النكاح انتهى وفي حاشية الطحطاوي على الدر قوله ولا في
نسب لانه لا يتبع امه في نسب هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبي حموي انتهى قلت
المراد بالشرف المنفي ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذي ليست امه شريفة لان نسبه عين نسب امه فافهم

وفي حاشية الشامي على الدر في باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت في قريش حتى ان افضلهم بني هاشم
اكفاء لغيرهم منهم فكذا في بقية العرب بلا استثناء ويؤخذ من هذا ان من كان امها علوية وابوها عجمي يكون العجمي
كفوا لها لو انه كان له شرف ما لان النسب للآباء ولذا جاز دفع الزكوة اليها فلا يعتبر التفاوت بينهما من جهة شرف الام
ولم ار من صرح بهذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا اي المراد من كان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر
وان كان ظاهرا من سير كلامهم ان الحسب في النسب يختص بالآباء دون الامهات كما في البدائع وفي الدر في بحث الغرر
اولاد البنات ينسبون الى آبائهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل **شعر**

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

يعني ان اولاد اولادنا ينسبون الينا كاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى آبائهم الاجانب كذا في شرح شواهد ابن عقيل للعلامة عبد المنعم الجرجاوي المصري بلفظه

فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته
لا يشاركون اولاد الحسنين في الانتساب اليه وان كانوا من ذريته كذا في شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف
المناوي قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الآية لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لا من نسبه قال
المناوي في شرحه على حديث كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم
خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا
انتهى قال السيوطي في العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى
يكون ابوه شريفا انتهى وفي الدر المختار في باب الوصية للاقارب آله اهل بيته وقبيلته التي ينسب اليها
وهم يدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل آبائه الى اقصى اب له في الاسلام قهستاني عن الكرماني انتهى ومثله
في جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ينسب
لابيه لا لامه انتهى وفي الشامي[له] قوله ولا يدخل اولاد البنات اي اذا لم يكن آباؤهم من قومه سائحاني انتهى
وفي الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان يتجنس بابيه لا بامه انتهى قال في الشامي اي
يقول انا من جنس فلان قال في غاية البيان لان الجنس عبارة عن النسب والنسب الى الآباء انتهى طحاوي وفي الدر ايضا
وكذا اهل بيته واهل نسبه كآله وجنسه فحكمه كحكمه قال في الشامي قوله كآله وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة
في قوله وكذا يعني ان اهل بيته واهل نسبه مثل آله وجنسه في ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته
التي ينسب اليها قال في الهندية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه آباؤهم اقصى اب في الاسلام حتى ان
الموصي لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى علي والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا
لو اوصى لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ينتسب الى الاب دون الام وكذا لو اوصى بجنس فلان فهم بنو الاب وكذا
اللحمة عبارة عن الجنس وكذلك الوصية لآل فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من الشامي

وفي الهداية مع المتن ولو اوصى لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ينسب اليه والنسب يكون من جهة الآباء

[له] [illegible]

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام كذا فى المبسوط انتهى كذلك فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اى ولد المرأة لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما ولكن الاولاد الى اخوالهم واما اصل النسب فمخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم شرف الآل الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى عليهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد بها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين لكن مطلق الشرف الذى للآل يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا واصله للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الآل المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الآل الكرام والمراد بالحديث ما اخرجه ابو نعيم وغيره كل ولد آدم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقررها اصطلاحا فى القرون الثلاثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد ووظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول لكل اصطلاحهم

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان صطلاح
اهل الزمان لا اطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
على الحسنى والحسينى فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطى فى رسالته العجاجة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
ولا شبهة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسنى والحسينى فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة احيانا لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فى بنى هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى اخوال
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب وهلم الى اخرهم ولهذا يكتبون اسم الديباج فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال فان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهما الباطنة دون النسب الظاهر
وكذا كل ما لهم من احكام اهل البيت ذوى القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى انثى ينسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينسبان الى وصح ان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات وان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة فى الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهم يعنى الاشراف ولد عقيل وعلى وجعفر والعباس لكن ان فى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم
فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوتية واولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالقدوائية الجهلة وسادات البارهة وما
[illegible] فاكثر استعمالها فى العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل في آبائه اشرافا مذكورين يكون له بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة في اهل جلدته لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس في نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار وتبقى في نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين في بيوت العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوت العالم بالمنبت اولا لما تعدد في سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما آتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر الاف من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين في انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال في موضع آخر الحسب من العوارض التي تعرض للادميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل في آبائه من لدن آدم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على السر فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهي الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته في اربعة آباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوي باحسن جمل الليل في ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير بل ينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبط حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقلام على الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف لا يمترون فيمن جاز عنهم نسبة الشرف معران وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا … اكذبه في الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك في حق من انتسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اي يطاف به في الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر ضلاله فلا يقتدي به غيره ويحبس

حبساً طويلاً حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فتجب عقوبته لذلك وحاصل قوله من انتسب الى هنا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتساباً بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل دعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا له علامة كما قيل **نظم**

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة فى كريم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجى ويؤيده قوله تعالى سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجى رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل اخر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى واستمر فيه الناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فضل احتيالاً ان يحمدوا بما لم يفعلوا واطمعوا الشر واتبع الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقل ذات يده لديه وقدر عليه رزقه ادعى انه شريف اباً عن جد وكابراً عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلاً فضلاً عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الرحم والاحسان منهم اليه لتلين له جلودهم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئاً يسيراً ومتاعاً حقيراً من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والماكول كما قال تعالى وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم بالوسائل الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحقوا عند ذلك تعزيراً شديداً وجزاءً فجيعاً وضرباً اليماً وتشهيراً عظيماً فى الاسواق من قبل الحكام وتطريداً مدبداً من الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه ولعنه غاية اللعان كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء الكذب فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على رسوله عليه الصلوة والسلام كما قال قائلهم **نظم**

ليس السيادة احكاما مطرزة ... ولا مراكب يجرى فوقها الذهب

وانما هى افعال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب

وما اخو المجد الا من بغى شرفا ... يوماً فهان عليه النفس والسلب

وافضل الناس حر ليس تغلبه ... على الحجى شهوة فيه ولا غضب

فصل وفی خیرة الخیر ولا یخلو شیء من الدنیا فی هذه الازمان من اهلها الا بوجه محل ورجح علی تحریمه
لان نفوس اهل الوقت قد جبلت علی الشره للمطامع والمیل الی التمکن والتهالک مع الاکتناز وسادتنا اهل البیت النبوی
یجل مقدارهم وتأبی شیمهم الهاشمیة وهممهم العلیة الرکون الی هذا الحضیض السافل فان الانسان فی هذه الاعصار
الحدیثة لا یستفید شیئا من اهل الدنیا الا بامور احدها بالتعلق واظهار زی اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو علی خلاف
هذا فی نفس الامر لانه لو کان صادقا فیما تزیا به لما صنع ذلک فما حصل بذلک مندرج فی شر ابواب الغصب
واقبح وجوه اکل اموال الناس بالباطل ولا یحل اخذه ولا التصرف فیه بوجه من الوجوه بل هو باق علی ملک
اصحابه الماخوذ منهم کما صرح به فی التحفة فی باب الغصب وصدقة التطوع فیجب علیه رده بعینه ان کان باقیا
او مثله ان کان مثلیا وتلف ورد اقصی قیمته ان کان متقوما کما صرح به الفقهاء وتجب علیه التوبة الصادقة
والا کان کاذبا ظالما فاسقا مندرجا فیمن لعنهم الله تعالی فی کتابه العزیز بقوله الا لعنة الله علی الظالمین وهذا
حرام باجماع ائمتنا الشافعیة وغیرهم ونصوص کتب الحدیث متظافرة بتحریمه الی ان قال لا ریب ان من کان
من اهل البیت النبوی یجل مقامه الکریم عن تلک الاوصاف التی تضاد قدره وطیب عنصره انتهی ولا یصدق
علیه ما قیل فی امثاله **نظم** انت الوضیع بنفسه لا بیته ما انت عن کل العیوب بسالم
ولکل بیت دقة وقمامة تلقی وانت قمامة من هاشم اعاذنا الله تعالی واخواننا
السادة الکرام عن التلبس بالریاء والسمعة وغیرهما من خلال اللئام وثبتنا وایاهم علی دین الاسلام واتباع
سنة النبی علیه الصلوة والسلام حتی نجتمع معه صلی الله علیه وسلم فی دار السلام وبالجملة ان تتبعت کتب
القوم وتفحصت صحفهم مستیقظا عن النوم تجدها ملأی من نصوص ما ذکرنا من اول الرسالة الی هنا فان البراهین
متعاضدة علیها والدلائل متظافرة بها بحیث لا سبیل لاحد الی جحدها والتولی عنها الا بالمکابرة **نظم**

وهذا الحق لیس به خفاء فدعنی عن بنیات الطریق

فصل ولما انتهی الکلام الی هذا المقام عن لی ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذکر نسبی المضبوط والمنتهی الی
سید المرسلین وحسبی المحوط المتصل بخاتم النبیین صلی الله علیه واله واصحابه اجمعین فان اتصال النسب به علیه الصلوة
والسلام منقبة عظیمة ونعمة فخیمة تقع بها المفاخرة فی هذه الدار ودار الاخرة کما شهدت بها الاحادیث والمعانی المتواترة
کیف وهو النسب الذی تتضائل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الکتاب **شعر**
نسب کان علیه من شمس الضحی نورا ومن فلق الصباح عمودا وهو هذا صدیق حسن بن السید
العلامة اولاد حسن بن شجاع اولاد علی خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهی میان المدفون بارض حیدرآباد دکن بن السید لطف الله
بن السید عزیز الله بن السید لطف الله بن السید علی اصغر المعروف بسید اچهی بن السید کبیر بن السید تاج الدین بن السید جلال الاعظم
بن السید جیو شهید صاحب السماع قنوج بن السید جلال ثالث بن السید راجی رکن الدین سجاد بن السید محمد کبیر بن السید
ناصر الدین المعروف بالشیخ محمود بن السید عبد الله جلال الدین حسین الملقب بمخدوم جهانیان جهان گشت المدفون بلدة اچه

قال تعالی یا ایها الذین آمنوا ان کثیرا من الاحبار والرهبان لیاکلون اموال الناس بالباطل ویصدون عن سبیل الله

شرف تتابع كابراً عن كابر — كالرمح انبوباً على انبوب — بن السيد احمد الكبير
بن السيد ابى عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال اعظم البخارى بن السيد على مويد البخارى بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخارى بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادى بن السيد عبد الله بن السيد على الاشقر المختار
قال المجد فى القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى **شعر** بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول. بن السيد جعفر الزكى بن الامام والد السادة الكرام على النقى الهادى
ابى الحسن العسكرى عليه السلام بن الامام ابى جعفر محمد التقى الجواد بن الامام ابى الحسن على الرضا المتوفى
بطوس بن الامام ابى الحسن موسى الكاظم بن الامام ابى عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابى جعفر محمد الباقر
بن سيدنا زين العابدين على الاصغر بن السبط الاصغر ابى عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهراء
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين رسول رب العالمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله
وسلم وشرف وعظم وكرم **شعر** نبى كريم هاشمى مكرم — صميم كرام هم صميم كرام
وقد افردتُ نسبى هذا بتاليف مفرد موسوم بالاصل العريق فى نسب الصديق وذكرت فيه تراجم آبائى الكرام
منى الى ادم ابى البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك **شعر**
ان ختم الله بغفرانه — فكل ما لاقيته سهل

تمت

خاتمة الطبع بفضل من جعل الآباء علة لشرافة النسب والامهات لكرامة الحسب قد استتب رسالة عجيبة
وعجالة غريبة لم يرفع الى قلب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة **بقضاء الارب فى تحقيق النسب**
من الام والاب افادها الحبر الالمعى والسميدع اللوذعى مولانا السيد **صديق حسن**
صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال فى المطبعة النظامية الواقعة
فى كانپور حميت عن الحوادث والشرور المنتمية الى العبد الراجى للرحمة والرضوان المسمى بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران فى شهر ذيقعدة
الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنة الف ومائتين وثلث وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان يعلم ان هذه المجموعة مطبوعة فى المطبعة النظامية باهتمام المعتنى بالطبع محمد عبد الرحمن عفى عنه

محمد روشن خان حنفى
محمد عبد الرحمن بن حا

العبد
عبد الرحمن ... بن حاجى محمد روشن خان حنفى ...

فہرس

ختم

مزيل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه لما كان الانسان محل النسيان لم تسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدركت هنا من الاغلاط ما كان فيه تصحيف لفظ او ترك كلمة او تبديل حروف من غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالى فان الاهم هو التنبيه على الغلط الصريح في الاملاء دون ما يدركه الناظر الصحيح بادنى الاعتناء كيف وفي ضبط جملتها اطالة والمقصود هنا اختصار المقال في هذه

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٢	٢	النكيه	الزكية	٣٠	١	لكن	كمن	٧١	١	غضًا	غضّا	١١٢	١٠	سها	سبا
٣	١٤	ستة ابواب	خمسة ابواب	٣٠	٣	نحوه	ونحوه	〃	٢٤	لا يعرفون	لا يعرف	١١٣	٤	الامهات الستة	الامهات الست
٥	١٣	الصابة	الصّبابة	٣٠	١٦	وضعه	وصفه	٧٣	٢٣	الشيخ شيخنا	شيخ شيخنا	١١٦	٢١	ان	عن
١١	٢٢	موارده	مواردها	٣١	١٣	يكفي في	يكفي	〃	٢٧	وقع	وقع له	١١٦	٢٣	هذه جنبي	هذا في جنبي
١٢	٢١	حسن	احسن	٣١	٢٠	فمن سوى	ممن سوى	٦٤	٧	يقي	يكفي	١١٧	٥	لم يعملوا	لم يعلموا
١٢	٢٦	في فيه	في كيفه	٣١	٢٠	سبعوا الفا	سبعون الفا	〃	١٠	يمكن	يمكن	١١٨	٤	فراحم	مزاحم
١٣	١٣	يعاجلي	بعاجل	٣١	٢٠	واس	واهل	〃	١٨	ولا يتقوه	لا يتقوه	١٣٠	١١	في اصحاب الشر	والاصحاب الشر
١٣	٢٦	ابناء ابنائهم	ابنائنا ابنائهم	٤٢	٣	الاحبار	الاخيار	٧٦	١٢	الارباب	لاارباب	١٢٠	٢٥	هولا	وهولا
١٤	١٩	وهو تلك تلو	وهو تلو	٤٢	٣	بجرد	بمجرد	٧٧	٤	وادبرها ثما	وادبرها اعنه ثما	١٢٣	١٩	يورد	يورد
١٤	٢٣	الفقهيات	الفقهيات	٤٤	١٥	بن عباس	بن عياش	٧٧	١١	الامهات الستة	الامهات الست	١٢٧	٥	مجلس	مجلسه
١٥	٤	يحس	مجس	〃	٢١	طبقة	الطبقة	〃	١٥	قبل مبكاها	قبل مبكاها	١٣٠	٢٥	شي يذكر	يذكر شي
١٧	٥	تغرب	تغريب	٤٥	١٤	بني تمر	بني نمر	٧٨	٢	نباه	بناه	١٣٤	٥	كتابة	كعابة
١٩	١٢	الرين	الزين	٤٦	٢	اثنى	افنى	٨١	١٤	المذهب	لمذهب	١٣٦	٧	لافراح	لا نزاع
١٩	٢١	شرفت	شرقت	٤٧	٦	العث	الغث	٨٣	٧	وقتل	فقتل	〃	١٦	الادبار ساق	الادبار
١٩	٢٧	يعاديه	يعادله	〃	٨	بقي	يكفي	٨٣	٨	الكلام	كلام			للنفس عزة	ساق للنفس ذلة
٢١	١٠	وآله	آله	٤٧	١٨	لعزيه	لغيريه	٨٦	٢	من شواهد	بشواهد	١٤٧	٢	الامهات الستة	الامهات الست
٢٢	٣	حاجروا	هاجروا	〃	٢٥	زبدة	زمرة	〃	٢٧	تنقص	تنقص من	مزيل اغلاط الحاشية			
٢٣	٤	الاشبيلي	الشبلي	٤٨	٩	يقال	بقال	٨٩	٦	ابيك	ابيك				
٢٣	١٦	مدوباتي	مدحباتي	٤٨	١٣	ناقص	ناقض	٩٠	٣	ملته	لمته	٩	ور ٢	سركرته	تذكرته
٢٣	٢٠	اوتسيا	اونسيا	〃	٢٤	وفقت	وقفت	〃	١٠	البتراء	التابر	١٠	ول	المزية	مزية
٢٧	٣	علماء امة	علماء امته	٥١	٤	بحسب	يجب	٩٣	٢٥	وصل الى	وصل فيه الى	٣٢	١٥	اوائل الامر	اوائل الامم
		واحبار ملة	واحبار ملته	〃	٣	لذلك غيره	ذلك غيره من	٩٤	٢٣	سنه	المتوفى سنة	٦٥	ور ٣	شرح	لشرح
٢٧	٢١	رزقهم	رزقهما	〃	١٣	اقتراح	الاقتراح	٩٩	٢٣	وكذا	كذا	〃	〃	لصحاح	للصحاح
٢٨	١٨	من تصانيف	في تصانيف	٥٥	٥	الصحيح	صحيح	١٠٠	٢٦	اعواره	اعوازه	٧٤	ور ٢	الدين	للدين
٢٩	١٣	دائرة المشار	دائرة الرواية	٦٢	١١	الاشمة	الائمة	١٠٣	١٢	يحطى	يخطى	١٤	ور ١	وخلت	او خلت
			في المشارقة	٦٥	١٩	طابا	طلبا	〃	٢	اوالجامع	اوالجامع	قضاء الارب			
٢٩	١٣	هم السابقين	هم السابقون	٦٧	٥	هوس	محوس	١٠٨	٢	التنبيه	الخفية				
٢٩	١٦	وتفتيش	والتفتيش	〃	٢٦	نفسهم	انفسهم	١٠٨	٢٤	وبحر الشيخ	وللشيخ	١٣٧	١٤	بالامامة	والامامة
٣٠	١٦	الكتاب المسمى	وكتابه المسمى	〃	〃	فبالله	فيا لله	١٠٨	٢٤	في شرح	شرح	١٣٨	٢	خصومهم	خصوم لهم
٣٧	١٩	اللسان	الشان	٦٨	٢٣	بشط	بشطر	〃	٢٤	من سبع	في سبع	١٤٢	٢٢	مثلا	+
٣٧	١٤	وجال	دجال	٦٩	١	اسلك	الملك	١١٠	٧	الامهات الستة	الامهات الست	تمت			